

دراسة تحليلية لمحتوى مقررات العلوم الشرعية في ضوء التساؤلات الدينية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد

د/ حسن أحمد حسن مسلم

مدرس مناهج وطرق تدريس
اللغة العربية والتربية الإسلامية
بكلية التربية - جامعة الزقازيق

د/ عبد الرازق مختار محمود

مدرس مناهج وطرق تدريس
اللغة العربية والتربية الإسلامية
بكلية التربية - جامعة أسيوط

دراسة تحليلية لمحتوى مقررات العلوم الشرعية

في ضوء التساؤلات الدينية لتلاميذ المرحلة الابتدائية

مقدمة:

يزداد الاهتمام يوماً بعد يوم بتربية الأطفال، وذلك من منطلق الأهمية الكبيرة للسنوات الأولى من عمر الإنسان وأثرها على نموه وعلى حياته كلها. فمرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان؛ لأن الدعائم الأساسية في التنظيم العام للشخصية إنما تتشكل في هذه المرحلة، كما أن الأطفال في أي مجتمع يعدون بحق زهرة الحاضر وثمرته المستقبل. ومن ثم فإن العناية بهم، وتلبية احتياجاتهم من أولى المهام التي ينبغي أن توليها المؤسسات التعليمية اهتمامها.

فقد أجمعت البيانات لأكثر من مائتي دراسة في الولايات المتحدة على أثر الخبرات التي يتعرض لها الأطفال خلال مسيرة حياتهم، وأكدت على ضرورة تصميم برامج تربوية لتزويدهم بالخبرات التي تتناسب مع قدراتهم وخصائصهم وحاجياتهم. (فتحية سليمان، ١٩٨٦، ٧) (*).

وإذا كانت العناية بشخصية الأطفال وتلبية حاجاتهم، من مهام المواد التعليمية المختلفة فإنها ألصق بمادة التربية الإسلامية. إذ تناط بها مسؤولية تنمية القيم وبناء الشخصية من مختلف جوانبها، روحاً ووجداناً وعقلاً وجسداً. وذلك من منطلق أن "التربية الإسلامية ليست مادة دراسية بالمعنى التقليدي بل لكونها تتميز بأنها تربية متكاملة تدعو إلى تربية المسلم من جميع جوانبه. (على الجمبلاطي، دت، ١٠)

ويتساءل أحد الباحثين قائلاً: هل حققت التربية الإسلامية في مدارسنا رسالتها وغايتها في بناء الحياة الفردية والاجتماعية، وخاصة في المرحلة الابتدائية؟ وتجيب نتائج بحثه عن هذا التساؤل بالنفي؛ لأنها لو كانت بالإثبات فلماذا إذن لا نرى أطفالنا قد أُنشئوا على المنهج السليم، والطريق المستقيم، وخاصة في هذه المرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل لبنى التفكير والشخصية، وفي حاجة إلى من يأخذ بيده إلى أرض الدين الممهدة. (سيد السايح، ١٩٩٤، ٣٨٦).

ونظراً لأهمية مناهج التربية الدينية وأثرها على النشء فقد ظهرت الشكوى من أنها قد مالت إلى الشكلية والجمود والحفظ والاستظهار دون الفهم والإدراك، ولذا فقد عقدت الندوات والمؤتمرات على المستوى العربي والمحلي التي تدعو إلى الاهتمام بمنهج التربية الدينية، ومحتوى المادة التي ستقدم للتلاميذ خلال المراحل التعليمية، بما يتناسب مع قدراتهم واتجاهاتهم، وجعلها مادة أساسية في مراحل التعليم المختلفة. (عدلي عزازي إبراهيم جلهوم، ١٩٨٨، ٦) (محمد عبد القادر، ١٩٩٠، ١٧٨) (سيد السايح، ١٩٩٤، ٣٩٠)

(* اتبع الباحثان نظام التوثيق التالي للمراجع (اسم الباحث، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات) ويطلق على المرحلة الابتدائية من حياة الطفل بأنها مرحلة التشبه الديني بالسلوك الظاهري، ففي هذه المرحلة يذهب الطفل إلى المسجد، كما يكتسب مبدئياً بعض الشعائر الدينية العامة كالصلاة والصوم، ويلاحظ على السلوك الديني للطفل في هذه المرحلة عدم الاكتمال والدقة، فإذا صام لا يثابر حتى يكمل اليوم. ويرجع أحد الباحثين هذه النتيجة إلى الطرق

والأساليب الجافة التي تعالج بها المدرسة أهداف التربية الإسلامية. (أمينة سيد عثمان، ١٩٩٠، ١٣٩).

ويزيد من أهمية التربية الدينية في هذه المرحلة أن التلميذ في المرحلة الابتدائية يكتسب العديد من المفاهيم الدينية، حيث إن المفاهيم الدينية في هذه المرحلة تمثل اللبنة الأساسية في المعرفة الدينية.

ويؤكد بعض العلماء في هذا الصدد على أن الطفل يصعب عليه اكتساب تلك المفاهيم والاتجاهات الدينية عن طريق الاستدلال المنطقي، أو بفحص الوقائع التي ترد إليه عن طريق حواسه، وإنما يتمثلها ويشعر بها عن طريق الإرشاد والتوجيه من الوالدين، حيث يكتسب كثيراً من مشاعر والديه الدينية وخبراتها بجانب ما يكتسبه نتيجة لدراسة المقررات الدينية بالسنوات الدراسية المختلفة. (فؤاد البهي السيد، ١٩٩٣، ١٦٩)

وقد تضمنت وثيقة أهداف تدريس العلوم الشرعية العديد من الأهداف التي تدعو إلى تلبية الاحتياجات الدينية لتلاميذ هذه المرحلة، ومن هذه الأهداف:

غرس أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ، غرس محبة الله عز وجل وتعظيمه وخشيته في نفوس التلاميذ، غرس محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقيره في نفوس التلاميذ، تنشئة التلاميذ على طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، تربية التلاميذ على العناية بكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقراءة وحفظاً وفهماً وعملاً، تنشئة التلاميذ على محبة السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان والافتداء بهم والسير على نهجهم، تعريف التلاميذ بأحكام العبادات المناسبة لهم، وبيان محاسن الدين من خلالها، تدريب التلاميذ على أداء العبادات على وجهه المشروع وتعويدهم على ارتياد أمكنتها واحترامها، إكساب التلاميذ القيم والآداب الإسلامية المناسبة لهم، غرس روح التفاؤل والشعور بالثقة بالنفس لدى التلاميذ، تنشئة التلاميذ على الشعور بأهمية الوقت وتدريبهم على الاستفادة منه، تنشئة التلاميذ على حب الأمة الإسلامية والانتماء إليها وتقوية المودة والترحم بين أفرادها.

ومن هذا المنطلق تشكل المفاهيم الدينية بمنهج التربية الإسلامية اللبنة الأساسية في المعرفة الدينية، حيث تعتمد الأحكام النظرية والممارسات العملية اعتماداً قوياً على هذه المفاهيم. ولاشك أنها تساعد المتعلم على تفهم المادة التعليمية فهماً سليماً وواضحاً، كما تساعده أيضاً على الفهم والتمييز والتصنيف والاستخدام السليم في الحياة العملية، وقد طالب عدد من العلماء بالتركيز على المفاهيم الدينية اللازمة للمتعلمين بما يساعد على جعل المادة العلمية المقدمة إليهم أكثر قبولاً من جهتهم.

وطبقاً لأدبيات التربية وعلم النفس فإن مفاهيم الطفل تنمو بنموه العقلي والاجتماعي، كما أن العديد من الأبحاث تؤكد على أن كثيراً من مفاهيم الأطفال تتشكل في المراحل الأولى من العمر، فبدخول الطفل المدرسة الابتدائية تصبح لديه ثروة لغوية وكمية من المعارف والخبرات التي تؤهله إلى تشكيل المزيد من المفاهيم، وتساعد على تعلمها واكتسابها.

ومن هذا المنطلق فإن نجاح البرامج المقدمة للمتعلمين يتوقف على تحديد المفاهيم اللازمة لهؤلاء المتعلمين، ومن ثم العمل على توضيحها وتنميتها لديهم، والتعرف على طبيعة تكوينها لدى الأطفال، والوعي بأن هناك العديد من المفاهيم الدينية ترتبط في إدراكها لدى

التلاميذ بمدرجات حسية، هذا فضلاً عن معرفة ما يتصف به تلاميذ المرحلة الابتدائية من ميول نحو معرفة كافة الأشياء المحيطة بهم، ورغبتهم في التعرف على ما يجهلوه من الأمور الدينية، ويذكر مجاور "أنه رغم أن المفهومات الدينية المجردة تأخذ لدى الطفل في سن الطفولة مدرجات حسية فإن إمداده بهذه المفهومات في صورة سهلة ميسرة أمر مهم للغاية، وهذا هو دور التربية الدينية في المدرسة، بل وفي البيت أيضاً، فنحن نعرف أن الأطفال دائماً شغوفون بالأسئلة فيما يتعلق بالأمور الغيبية والدينية علي وجه الخصوص، وليس غريباً أن يسأل الطفل أين الله؟ وأن يسأل عن الموت، وأين يذهب الميت بعد موته؟ وقد يسأل عن الجنة والنار، وعن الملائكة والشياطين، وغير ذلك من الغيبيات التي يسمع عنها ولم يرها، وهذه الأشياء وإن كانت مجردة معنوية بالنسبة للطفل، إلا أنه يحب الحديث عنها، ويصبح أكثر رغبة في التحدث عنها كلما ازداد نضجاً ونمواً" (مجاور، ١٩٩٤، ٨٦).

ولعل مما يدفع تلميذ المرحلة الابتدائية إلى التساؤل حول العديد من المسائل والأمور الدينية، رغبته في الاستكشاف وحب الاستطلاع وفهم العديد من هذه المسائل المتعلقة بذات الله تعالى، والملائكة، والأنبياء، والصلاة، وأمور الغيب: كالجنة والنار والشيطان... وغير ذلك، ومن الخطأ أن نتجاهل تفكير التلاميذ في كثير من هذه الأمور التي تستحوذ علي اهتماماتهم. ويؤكد البعض على أن القدر الكبير من المتاعب التي نلاقيها مع أطفالنا تنجم عن عدم اهتمامنا بحاجاتهم في حينها، وإخفاقنا في مسايرة التغيير الذي يطراً على حياتهم، بل إن كثيراً مما يحدث من تقصير في حق أطفالنا هو أن نتهاون مع ما يطرحوه من أسئلة تشير إلى إحساسهم بمشكلات تواجههم يرغبون في تعرفها، وتنمية معارفهم نحوها.

ونظراً لما تعكسه تساؤلات الأطفال الدينية من جوانب التفكير الديني عندهم، وحاجاتهم إلى تنمية الشعور الديني لديهم، فقد لفتت بعض الدراسات النظر إلى تساؤلات الأطفال الدينية، ووجهت النظر إلى الاهتمام بها ودراستها، وكان من أهم ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسات أن التفكير الديني لدى الأطفال يرتبط بنمو الشعور الديني لديهم؛ حيث يتناول جوانب مختلفة من المعرفة الدينية والسلوك الديني في العقيدة والعبادات والأخلاق، فقد أشارت دراسة محمد رياض عزيزة (١٩٨٨) إلى أن أسئلة الأطفال في سن (٥ - ٦) سنوات ارتبطت بالتفكير في ذات الله تعالى، وذات النبي صلى الله عليه وسلم، وبالصلاة، والوضوء، والجنة، والنار، والملائكة، والعفاريات، وغيرها مما يرتبط بالشعور الديني لديهم (محمد رياض عزيزة، ١٩٨٨، ٢٧١ - ٣٣٩).

كما أوضحت نتائج دراسة أخرى مدى ارتباط أسئلة الأطفال بالتفكير في الأمور المتعلقة بالتربية الجنسية مثل: وجود الإنسان ومولده، وأيضاً وجود الله، وبظاهرة الموت، وبالجنة والنار في أكثر من مرحلة عمرية (تودري مرقص، ١٩٨٩، ٣٥٣ - ٣٨٠)، وهو نفس الأمر الذي أشارت إليه دراسة أخيرة أوضحت نتائجها ارتباط أسئلة الأطفال بالتفكير في ذات الله، وذات النبي صلى الله عليه وسلم، وذات الأطفال أنفسهم، والآخرين، وأمور الغيب، وقد شغلت هذه الأسئلة النسبة التالية: (٤٣.٦٧%) للأسئلة المتعلقة بذات الله تعالى، (١٥.٥٥%) للأسئلة المتعلقة بذات النبي صلى الله عليه وسلم، (١٧.٧٨%) للأسئلة المتعلقة بأمور الغيب، (٢٠%) للأسئلة المرتبطة بذات الأطفال والآخرين (عبد الرازق مختار، ١٩٩٩، ٢١٥ - ٢١٦).

ويتضح مما سبق أن تساؤلات الأطفال تعد أمراً بالغ الأهمية لا يمكن إغفاله عند تعرف خصائص التفكير الديني لدى الأطفال، وعلى الاهتمامات الدينية لديهم، بل إننا نستطيع أن نؤكد أن تساؤلات الأطفال الدينية يمكن في ضوئها تعرف المفاهيم الدينية المناسبة لهم، والاستفادة منها في بناء البرامج والأنشطة الدينية التي يمكن أن تقدم لهم لتنمية الشعور الديني لديهم.

ومن هنا تبرز أهمية السنوات الأولى من التعليم، للوقوف على التساؤلات الدينية التي يثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومن ثم الوقوف على المفاهيم الدينية اللازمة لهؤلاء التلاميذ في ضوء تساؤلاتهم الدينية، وهذا قد يساعد في الوقوف على مدى توافر هذه المفاهيم في المقررات الدراسية المقدمة لهم.

مشكلة الدراسة :

تجمعت جوانب مشكلة الدراسة الحالية من خلال النقاط المذكورة سابقاً، و على ما تم عرضه فيها، حيث تبين قلة الدراسات التي تناولت تحديد المفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وخصوصاً في ضوء التساؤلات الدينية لتلاميذ هذه المرحلة، فضلاً عن وجود قصور كمي وكيفي في برنامج التربية الدينية في المرحلة الابتدائية (سيد السايح، ١٩٩٤)، (محمد محمد سالم عطية، ١٩٩٠)، (محمود عبده فراج، ١٩٩٧)، (صالح بن سلمان عبد العزيز المفدى، ١٩٨٩).

بالإضافة إلى عدم وجود رؤية واضحة لتقديم مثل هذه المفاهيم، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات. (إبراهيم محمد عطا، ٢٩، ١٩٨٨)، (عدلي عزازي، ١٩٨٦)، (سيد السايح، ١٩٩٤) (إبراهيم محمد الشافعي، ١٤٠١هـ، ٣٠).

ومن خلال زيارات الباحثين المتعددة للمدارس الابتدائية، ومن خلال سؤال المعلمين والموجهين والإشراف على طلاب التربية الميدانية تبين أن هناك بعض الانتقادات الموجهة إلى مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية عامة والسنوات الأخيرة منها خاصة، ومن هذه الانتقادات ما يلي:

أ- أن التلاميذ يسألون العديد من الأسئلة الدينية المتعددة والمتنوعة والمتكررة، ويبحث المعلمون عن إجابات لهذه التساؤلات بين دفتي الكتب المقررة دون جدوى؛ مما قد يفقد المعلم والمتعلم الثقة في أن المقرر الدراسي الذي بين أيديهم يلبي بصورة أو بأخرى احتياجات كل منهما.

ب- أن كثيراً مما يقدم لتلاميذ هذه المرحلة من معارف ومفاهيم ومعلومات دينية قد لا يفي بالغرض المطلوب فضلاً عن كونه غير متوازن، كما أن اختيار الموضوعات غير موزع توزيعاً شاملاً على الفروع المختلفة للثقافة الإسلامية؛ وومن ثم فإن التلميذ ينهي هذه المرحلة وزاده من هذه الثقافة قليل ورصيده من العلم بشعائر دينه ضئيل، و تصبح الكثير من احتياجاته غير مشبعة.

ج- عدم ارتباط مناهج التربية الدينية في هذه المرحلة بمراحل النمو وخصائصها، سواء في محتواها أو في أنشطتها أو في أساليب تدريسها، فالتعليم الديني يؤثر بشكل واضح في المتعلم خاصة إذا أحس هذا المعلم بأنه يتصل بمطلب من مطالب نموه الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي أو العاطفي.

د- توزيع موضوعات التربية الإسلامية على الصفوف يتم بأسلوب عفوي، لا تراعى فيها خصائص نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث توضع هذه المقررات بناء على الخبرة الشخصية، والنظرة الذاتية لأعضاء لجان وضع المقررات الدراسية، ومع الاعتراف بما للخبرة من فائدة إلا أنها وحدها غير كافية.

هذا وتتفق العديد من الدراسات مع ملاحظات الباحثين السابقة ومنها: (محمد عبد القادر أحمد، ١٩٩٠، ١٧٤-٢٠٠٠)، (أحمد حسن حنورة، ١٩٩٤، ٥-٣٥)، (سيد السايح ١٩٩٤)، (إبراهيم محمد عطا، ١٩٩٧، ٢٩)، (فتحي على يونس، محمود كامل الناقة، على أحمد مذكور، ١٩٨١، ٢٠).

ومن خلال اطلاع الباحثين على كتب التربية الإسلامية المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من العام الدراسي ١٤٢٠، وحتى عام ١٤٢٧، ولناخذ مثلاً على ذلك وهو الكتب من الصف الرابع وحتى الصف السادس الابتدائي) فقد وجد الباحثان أن التغيير والتطوير الذي حدث في هذه الكتب لا يتعدى كون تقديم وتأخير وزيادة وحذف في بعض الموضوعات وبعض الصور، فتارة تأتي آيات القرآن الكريم في أول الكتاب وتارة في آخره، وتارة يحذف موضوع ويقرر في العام التالي، وتارة تزيد بعض الصور على الموضوع وتارة تحذف، فضلاً عن أن هناك بعض الآيات القرآنية تفوق النمو اللغوي للطفل كبعض الآيات من سورة البقرة والمائدة، كما أن هذه الكتب في مجملها أغفلت العديد من الموضوعات والمفاهيم ذات الأهمية، والمتعلقة ببعض الآداب والأخلاق التي ينبغي أن تتوافر للتلاميذ في هذه المرحلة.

مما سبق تبدو أهمية الوقوف على التساؤلات الدينية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك للوقوف على المفاهيم الدينية اللازمة لهم في ضوء هذه التساؤلات، ومن ثم الوقوف على مدى توافر هذه المفاهيم في مقررات العلوم الشرعية المقدمة إليهم بالمملكة العربية السعودية.

تحديد المشكلة :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في أن المفاهيم الدينية التي تقدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلي والسادس) قد تكون غير مناسبة لخصائص هؤلاء ولحاجاتهم ومتطلباتهم، ولا تجيب عن تساؤلاتهم الدينية بشكل كاف ومناسب؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلي تحديد المفاهيم الدينية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء التساؤلات الدينية التي يُثيرونها، ومن ثم الوقوف على مدى توافر هذه المفاهيم في محتوى مقررات العلوم الشرعية المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية

أهمية الدراسة :

يمكن أن تفيد هذه الدراسة فيما يلي:

- ١- تحديد التساؤلات الدينية الإسلامية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومن ثم تحديد المفاهيم الدينية في ضوء هذه التساؤلات، والتي ينبغي أن يركز المعلمون والقائمون بالعملية التعليمية عليها في دروس التربية الدينية الإسلامية.
- ٢- تزويد رجال الإعلام من المهتمين بالتربية الدينية بالتساؤلات والمفاهيم الدينية اللازمة، والمناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٣- قد تكشف الدراسة الحالية عن بعض جوانب القصور في محتوى مقرر العلوم الشرعية المقدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك سعياً وراء التحسين والتطوير؛ مما قد يفيد في توجيه نظر المسؤولين، وكذلك القائمين على تقديم هذه المحتويات لتلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٤- أن هذه الدراسة تقدم المفاهيم الدينية بتدرج يناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية، انطلاقاً من اهتماماتهم الدينية والمتمثلة في تساؤلاتهم الدينية، الأمر الذي قد يساعد في إثراء المعرفة الدينية والوعي بالسلوك الديني لدى هؤلاء التلاميذ.
- ٥- الحاجة إلى تحديد التساؤلات الدينية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ لما لهذه التساؤلات من دور مهم في حياتهم في هذه المرحلة.
- ٦- الحاجة إلى تحديد المفاهيم اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وعدم إخضاعها للاجتهادات الشخصية للمعلمين وواضعي المناهج.
- ٧- فتح المجال أمام دراسات أخرى في مجال التساؤلات والمفاهيم الدينية لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على ما يلي:

١- من حيث المحتوى:

اقتصرت التجريب على مقررات العلوم الشرعية للصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية لعام ١٤٢٧-١٤٢٨، ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ م.

٢- من حيث العينة:

عينة عشوائية من تلاميذ هذه الصفوف بمنطقة عسير التعليمية بالمملكة العربية السعودية، وكذلك بعض أولياء الأمور، والمعلمين، وطلاب التربية الميدانية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٢٦-١٤٢٧، ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م.

٣- من حيث المجال الزمني:

طبقت الدراسة في العام الدراسي ١٤٢٧-١٤٢٨، ٢٠٠٦/٢٠٠٧ م.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- ١- تحديد التساؤلات الدينية الإسلامية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الرابع و حتى الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية.
- ٢- تحديد المفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية.
- ٣- الوقوف على مدى توافر هذه المفاهيم في مقررات العلوم الشرعية المقدمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة :

تنثير الدراسة التساؤلات التالية:

- ١- ما التساؤلات الدينية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؟
- ٢- ما المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية؟
- ٣- ما مدى توافر المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية في مقررات العلوم الشرعية بهذه المرحلة؟

أدوات الدراسة :

- ١- استبانة لجمع التساؤلات الدينية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ٢- استبانة لتحديد المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية.
- ٣- استمارة لتحليل مقررات العلوم الشرعية بالمملكة العربية السعودية في الصفوف من الرابع وحتى السادس من المرحلة الابتدائية.

منهج الدراسة :

حتى تجيب الدراسة عن أسئلتها استخدمت المنهج الوصفي، القائم على وصف الواقع ومعطياته، من خلال مراجعة الدراسات والبحوث والمصادر الأساسية للأدب التربوي في مجال الدراسة، وللوقوف على التساؤلات الدينية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكذلك المفاهيم الدينية المناسبة لهم، مستخدمة تحليل المحتوى الذي يقع في نطاق البحث الوصفي كأداة لتحليل كتب العلوم الشرعية بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة :

التساؤلات الدينية:

يقصد بالتساؤلات الدينية في هذه الدراسة: مجموعة من التساؤلات ذات الدلالة الدينية الإسلامية والتي تقع في إطار علاقة تلميذ المرحلة الابتدائية بالعقيدة، والعبادات، والأمور الغيبية، والرسول صلي الله عليه وسلم، وأصحابه، وبالآداب، والأخلاق، والخلق والكون والعالم المحيط.

المفاهيم الدينية الإسلامية:

يقصد بالمفهوم الديني الإسلامي في هذه الدراسة : الكلمة أو المصطلح أو العبارة ذات الدلالة الدينية الإسلامية والتي تقع في إطار علاقة تلميذ المرحلة الابتدائية بالعقيدة، والعبادات،

والأمور الغيبية، والرسول صلي الله عليه وسلم، وأصحابه، وبالآداب والأخلاق، والخلق والكون والعالم المحيط، وذلك كما يتصوره عقلياً، وينفعل به وجدانياً.

خطوات الدراسة :

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحقيق أهدافها تم اتباع الآتي :

١- للإجابة عن التساؤل الأول، ونصه: ما التساؤلات الدينية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ؟ تم ما يأتي:

أ- الاطلاع على الكتابات والدراسات التربوية التي تناولت تساؤلات الأطفال بصفة عامة، وتساؤلاتهم الدينية بصفة خاصة.

ب- إعداد استطلاع رأى لجمع التساؤلات الدينية الإسلامية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الرابع إلي الصف السادس من هذه المرحلة.

ج- إجراء مقابلات شخصية مع بعض التلاميذ، وبعض أولياء الأمور، والمعلمين، وطلاب التربية الميدانية بكلية الشريعة بجامعة الملك خالد؛ بغرض جمع التساؤلات الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

د- وضع التساؤلات الدينية الإسلامية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتي تم جمعها في قائمة، وعرضها على مجموعة من المحكمين.

هـ- التوصل إلى قائمة بالتساؤلات الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك على أساس التساؤلات الأكثر تكراراً، وحذف التساؤلات التي لم تحظ بنسبة ٧٠% فأكثر.

٢- للإجابة عن التساؤل الثاني، ونصه : ما المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية ؟ أجريت الخطوات الآتية :

أ- الاطلاع على الكتابات، والدراسات التربوية التي أجريت في ميدان المفاهيم عامة، والمفاهيم الدينية الإسلامية بصفة خاصة .

ب- الاطلاع على قائمة التساؤلات الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؛ بهدف الاستفادة منها في إعداد قائمة المفاهيم الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

ج- إعداد قائمة مبدئية بالمفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية الإسلامية، وعرضها على مجموعة من المحكمين بهدف :

- تحديد مدى انتماء المفاهيم الدينية الإسلامية الفرعية للمفاهيم الرئيسة الواردة في القائمة.

- معرفة مدى مناسبة تلك المفاهيم لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

- تعديل المفاهيم الدينية الإسلامية طبقاً لوجهة نظرهم، ووفقاً للتعريف الإجرائي للمفاهيم الدينية في هذه الدراسة.

د- الوصول بالقائمة إلى صورتها النهائية، وذلك على أساس المفاهيم الأكثر تكراراً، وحذف المفاهيم التي لم تحظ بنسبة ٧٠% فأكثر، وكذا حذف ما أجمع المحكمون على أنه ليس بمفهوم ديني .

٣- للإجابة عن التساؤل الثالث، ونصه: ما مدى توافر المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية في مقررات العلوم الشرعية بهذه المرحلة؟ أجريت الخطوات الآتية:

أ- بناء أداة التحليل لُستخدم معياراً في تحليل محتوى كتب العلوم الشرعية بالصفوف من الرابع إلى السادس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

ب- عرض قائمة التحليل على بعض المحكمين لإبداء ملاحظاتهم حولها.

ج- تطبيق أداة التحليل على كتب العلوم الشرعية المقررة على تلاميذ الصفوف من الرابع إلى السادس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في العام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨، ٢٠٠٦/٢٠٠٧ م.

د- المعالجة الإحصائية: حيث تم استخلاص مجموع تكرار كل قيمة (المفاهيم الدينية)، وحساب النسبة المئوية لتكرارها.

٤- تسجيل النتائج، ومعالجتها إحصائياً، وتفسيرها.

٥- تقديم التوصيات، والمقترحات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

١: التساؤلات الدينية (تعريفها، أسبابها، أهميتها، أنواعها)

تعريف التساؤلات الدينية:

يُعد الجانب الوجداني في الإنسان من أهم ما تستهدفه التربية الإسلامية؛ فالطفل الصغير حين يبدأ تقليد صفحات الكون باحثاً عن الخالق، وعن سر الوجود فهو يسعى بذلك - قدر إمكانه - لبعث الطمأنينة، والأمن في نفسه تجاه هذا المجهول، وفي مرحلة مبكرة من حياة الطفل يبدأ البحث عن الخالق، وينطلق يسأل من الخالق؟ من المدير؟ من وراء الأحداث التي تجري في هذا الكون؟ من منشئ الحياة وواهبها للأحياء، وأخذها منهم؟ من صاحب القدرة القادرة الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء؟

وتستيقظ فطرة الطفل في سن مبكرة جداً فيروح يبحث لها عن إجابة مقنعة بالنسبة له، وهي في الحقيقة بدء يقظة هذه الحقيقة الضخمة، وهي حقيقة الخلق، وحقيقة الألوهية حين يبدأ يسأل: السماء مدورة.. لماذا؟ السماء زرقاء.. لماذا؟ الشمس أكبر من القمر.. لماذا؟ أين آخر الأرض؟ ما الذي يحمل الأرض؟ وما الذي يحمل السماء؟ أو يسأل كيف جئت إلى الوجود؟ إلى فئات أخرى من الأسئلة التي ليس لها إلا إجابة واحدة: "الله هو الذي خلقها... هو الذي جعلها، هكذا".

والطفل بنفسه هو الذي يسأل، دون أن ينبهه أحد أو يستلفت نظره، فقد تكفل الخالق سبحانه، وهو يأخذ على الفطرة ميثاقها، أن يوقظها ويوجهها لتبحث عنه وتهتدي إليه، ومن وسائل هذا البحث السؤال، ولقد حوى القرآن الكريم بعض الآيات القرآنية التي حملت في ثناياها الدعوة إلى التساؤل سواء كان هذا التساؤل صريحاً كما في قوله تعالى: **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءَ أَفْلا تَسْمَعُونَ}** {٧١} **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلاً تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفْلا تُبْصِرُونَ}** {٧٢} سورة القصص (٧١-٧٢)، أو حملت دعوة ضمنية من خلال إثارة التساؤل، ومن هذا قوله تعالى: **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ**

وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {١٦٤} (سورة البقرة، ١٦٤)، والقرآن هنا يدفع الفكر البشري إلى التساؤل لماذا كان الكون بهذا النظام البديع؟ من الذي نظم هذا الكون الرحيب؟ ما مصير هذا الكون؟ ولماذا خلق؟ وما واجبي فيه؟

بل إن القرآن اعترف بالسؤال كوسيلة من وسائل المعرفة، ودعا الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الإجابة، وهناك العديد من الآيات التي تحمل في ثناياها السؤال من قبل المؤمنين، أو غيرهم، وتحمل دعوة للرسول - صلى الله عليه وسلم - للإجابة عنها، ومن ذلك قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {١٨٩} (البقرة، ١٨٩) إلى غير ذلك من الآيات.

والرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يطرح الأسئلة علي أصحابه ليثير انتباههم، ويحرك ذكاءهم، ويقدم تحفظهم، ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاجة، ومن ذلك أقواله - صلى الله عليه وسلم - : « أتدرون من المفلس؟، أتدرون ما حق الجار؟، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟، أتدرون من المسلم؟، أتدرون من المؤمن؟، رأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات ؛ هل يبقى من درنه شيء؟ " .

وهذا من منطلق أن الدين نظام اجتماعي، اقترن وجوده بوجود المجتمع البشري، وهو إجابة لأسئلة وحاجات نفسية، ألحت على الإنسان منذ وجوده، وسواء أخطأ الإنسان في إجابته عن هذه الأسئلة، أو أصاب، فقد كان يجد في هذه الإجابة إشباعاً لحب الاستطلاع عنده، وطمأنينة يواصل بها حياته، وحينما كان يكتشف خطأ الإجابة، فإن عقله يحار، ويزول الاطمئنان عن نفسه، وسرعان ما كان يبحث عن إجابة أخرى لأسئلة ترضي عقله، ومنطقه وتطمئن نفسه.

ومن هذا المنطلق نجد أن التساؤلات الدينية عملية فطرية لدى الأطفال، يستخدمونها للتعبير عن حاجاتهم ولمعرفة العالم المحيط بهم، فهم يسألون عن الأشياء، وعن خلقها، وعن علاقتهم بها، وعن كيفية عملها وعن سبب وجودها، وعن الحال إن لم تكن هذه الأشياء غير موجودة، وكل هذه الأسئلة وغيرها بلا شك هي طريقة من طرق إشباع حاجات الأطفال بصفة عامة، وحاجاتهم الدينية بصفة خاصة.

أسباب تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية، ودوافعها:

الطفل بطبيعته محب للاستطلاع والمعرفة، ولذا تكثر أسئلته؛ ليفك غموض ما يحيط به. والمجهول دائماً يسعى - حتى الكبار - إلى كشف غموضه، فما بال الطفل الذي مازال يعتمد في أغلب جوانب حياته على الكبار؟ بدهى أن يسعى بحثاً عن المعرفة لكل غامض يحيط به، فالسؤال بأحداثه وشخصياته يروي ظمأ الطفل للاستطلاع، ويشبع رغبته إلى المعرفة، ويزيل توتره وخوفه من المجهول إلى حد كبير، ويقلل أو يمحو تأثير كل غامض يحيط به، ويسبب له القلق والتوتر.

وقد أوضحت دراسة "تودرى مرقص" أن من الدوافع التي تثير أسئلة الأطفال ما يلي:

- ١- حب الاستطلاع.
- ٢- الرغبة في الحصول على انتباه الآخرين.

٣- الخوف والقلق.

٤- تقليد الكبار.

٥- تأجيل موعد النوم. (تودرى مرقص، ١٩٨٩، ٣٦٨)

ويلاحظ أ. ت. جرسيلد A.T. Jersild أن الطفل عندما يتكلم الكلام لا يكف عن توجيه الأسئلة بصفة خاصة ؛ وذلك لإرضاء فضوله، ولكن هناك أسباباً أخرى كثيرة مثل : رغبته في الاحتكاك بالمجتمع، أو جذب انتباه الآخرين، أو الإحساس بالأمان، أو الرغبة في التسلية، أو مساعدة غيره، كما يلجأ الأطفال إلى الأسئلة الملحة كما لو كانوا يريدون إظهار قدراتهم، أو كوسيلة للتعبير عن انفعالاتهم، وقد تكون الأسئلة العديدة التي يوجهها الأطفال ما هي إلى رغبة في الثرثرة دون الرغبة في الحصول على إجابة، فمن الوسائل التي يستخدمها الطفل للتدريب على الكلام هي توجيه الأسئلة". (سرجيو سبيني، د. ت، ٥٠).

ويرى "ملاك جرجس" أن الطفل حين يوجه أسئلته الكثيرة إلى الآباء والأمهات، فهو بذلك يعبر عن أفكاره، ورغباته، واهتماماته، وكذلك دوافعه، فقد يقف دافع حب الاستطلاع **Curiosity** وراء أسئلة الطفل بهدف زيادة خبراته والاستزادة المعرفية حول كافة الظواهر والأشياء التي يراها في بيئته أو في جسمه أو في نفسه، وقد تكون مخاوف الأطفال دافعاً لأسئلتهم، فقد يسأل الطفل عن بعض الحيوانات أو الطيور أو بعض الظواهر فوق الطبيعية (الموت- الأشباح - الغول) بهدف استثارة الأمن والطمأنينة، كما قد يسأل الطفل؛ رغبة منه في الحصول على انتباه الآخرين نحو الاهتمام عن طريق طرح الأسئلة الكثيرة. (ملاك جرجس، د.ت، ١٢٦).

أما دراسة "حسام هيبه" فقد أثبتت أن الأسباب التي تجعل الأطفال يوجهون الأسئلة في فترة الطفولة المبكرة هي:

- ١- نقص الخبرة.
- ٢- مخاوف طفولية لا أساس لها من المنطق.
- ٣- حب الاستطلاع.
- ٤- سوء الفهم.
- ٥- نشاط عقل الطفل.
- ٦- حاجة الطفل إلى الأمن والطمأنينة.
- ٧- التأكد من صحة المعلومات.
- ٨- إثارة الآخرين.
- ٩- إشباع حاجاتهم النفسية، وعلى رأسها الحاجة إلى حب الاستطلاع، وكذلك إلى الشعور بالأمن والطمأنينة.
- ١٠- حاجاتهم إلى تفسير خبرات الحياة والربط بينها، فالطفل يسعى للوصول إلى الوضوح والفهم والتفكير في كل شيء يرتبط بحياته (حسام هيبه، ١٩٨٧، ٤٩-٥٠).

وتضيف "عواطف إبراهيم" أسباباً أخرى للتساؤلات منها :

- ١- زيادة خبرة الأطفال عن العالم المحيط بهم.
- ٢- إشباع حب الاستطلاع لديهم، للتعرف على أسماء الأشياء، ووظائفها، وفوائدها في الحياة اليومية.
- ٣- أسئلة استطلاعية عن سر وجود الأشياء، والكائنات من حولهم من خلقها؟ ومن أوجدها؟
- ٤- الكشف عن الفروق المورفولوجية بين البنين والبنات، ودور كل من الجنسين في الحياة. (عواطف إبراهيم محمد، ١٩٨٣، ١٨).

ولعل خلاصة القول في هذه النقطة أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يميلون إلى إلقاء عدد وافر من التساؤلات، يقف وراءها العديد من الأسباب المختلفة سواء أكانت هذه الأسباب حب استطلاع، أم خوفاً، أم قلقاً، أم رغبة في إثارة انتباه الآخرين، أو إشباع لحاجاتهم المختلفة من: أمن، وطمأنينة، أو كشف للمجهول.

أنواع التساؤلات الدينية:

هناك العديد من المحاولات العربية التي وضعت تصنيفات للتساؤلات الصادرة من الأطفال، ومن هذه الدراسات التي تناولت تقسيمات الأسئلة عند الأطفال، دراسة "محمد رياض عزيزة"، الذي يقسم فيها الأسئلة إلى:

- تساؤلات عن ذات الطفل، وتشمل: الأسرة، والمدرسة.
 - تساؤلات عن المجتمع، والبيئة الخارجية الكبرى، ويندرج تحتها: قضاء أوقات الفراغ، عالم الحيوان، عالم الطيور، عالم الحشرات، والزواحف.
 - تساؤلات عن الطبيعة، وتشمل عالم النباتات مثل: الخضراوات، والزهور، والثمار، والأشجار، والأرض، والسماء.
 - تساؤلات ما وراء الطبيعة (الدين، والعالم الآخر) (محمد رياض عزيزة، ١٩٨٨، ٢٨٢).
- أما "عماد إسماعيل" فعند حديثه عن أسئلة الأطفال رأى أنها تدور في فلك ثلاثة أنواع:

- ١- الدينية.
 - ٢- الجنسية.
 - ٣- بنفس الطفل وبالأخرين. (محمد عماد إسماعيل، ١٩٩٦، ٢٢٠-٢٢٤).
- وقسم "سالم هيكل" التساؤلات إلى ثلاثة أنواع:
- ١- الأسئلة والاستفسارات الدينية.
 - ٢- الأسئلة والاستفسارات الجنسية.
 - ٣- الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بالمعلومات العامة. (سالم هيكل، ١٩٩٠، ١٦٨-١٧٠).

والباحثان قد أفادا من التصنيفات السابقة في تحديد محاور قائمة التساؤلات الدينية التي يسألها تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

رابعاً - أهمية تساؤلات الأطفال:

يمكن تلخيص أهمية تساؤلات الأطفال في النقاط التالية:

- ١- تنمية ذكاء الطفل، وحبه للاستطلاع، والكشف، والتثقيف، كما أنها تنمي الانتباه عنده، وكذلك الملاحظة، وجمع البيانات والمعلومات.
- ٢- اكتساب المعلومات الدينية وتنميتها.
- ٣- تنمية معلومات الطفل عن مجتمعه، وعاداته، وتقاليده، ومن ثم يكون لها دور فعال في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، وتنمية قدرته علي الاستماع، والتفاعل الاجتماعي مع والديه، وإكسابه المكونات الأساسية للحياة الاجتماعية والأدوار الاجتماعية المهمة مثل دور الزوج، والزوجة، والولد، والبنت.

- ٤- تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة، والعالم المحيط به، وتنمية معلوماته ومعارفه في مختلف ميادين المعرفة، واستخدام الأفكار والآراء المجردة التي لا يمكنه أن يصل إلى استخدامها بمفرده.
- ٥- تنمية جو من الدفء العاطفي المتبادل بين الطفل وأبويه، وخاصة عند احترام الكبار لأسئلة الطفل؛ الأمر الذي يؤدي إلى سهولة توجيهه وقيادته.
- ٦- تساعد على نمو الطفل بطريقته الخاصة حسب قدراته الفردية.
- ٧- تنمية شخصية الطفل، وقدرته المعنوية، وتدريبه على استخدام بعض المصطلحات، والمفاهيم الجديدة.
- ٨- تعد وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة.
- ٩- إثراء خيال الطفل، وتنمية قدرته على التفكير. (سالم هيكل، ١٩٩٠، ١٨٨-١٩٦)، (محمد رياض عزيزة، ١٩٨٨، ٢٨٢)، (حسام هيبه، ١٩٨٧، ٦١-٧٠)، (ملاك جرجس، د.ت، ١٧٢)، (تودرى مرقص، ١٩٨٩، ٣٤٤)، (عبد الرزاق مختار، ١٩٩٩، ٩٦ - ٩٩).

٢- المفاهيم الدينية (تعريفها، أنواعها، تعلمها، وتحليلها)

تعريف المفاهيم الدينية الإسلامية :

- تعددت وتتنوعت الدراسات التي حاولت تقديم تعريف للمفهوم بصفة عامة، والمفهوم الديني بصفة خاصة، ومن هذه التعريفات ما يلي :
- تعريف دائرة المعارف الدولية للمناهج بأنه: لفظ يدل على وجود علاقات مشتركة بين الأشياء والحقائق والأحداث • (Tanir , 1993, 333)
- وفي ذخيرة علم النفس يعرف بأنه : فكرة عامة أو معنى عام يجمعها عادةً لفظ أو رمز أو إشارة • (كمال الدسوقي، ١٩٨٨، ٢٨٣).
- ويعرف ميرل وتنسون المفهوم بأنه: مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث التي تجمع معاً، بناءً على خصائص مشتركة فيما بينها، ويمكن الإشارة إليها باسم أو رمز معين (ميرل وتنسون، ١٩٩٣، ٣).
- ويعرفه جودت سعادة وزميله بأنه: مجموعة من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث أو العمليات، يمكن جمعها معاً على أساس صفة مشتركة أو أكثر، والتي يمكن أن يشار إليها باسم أو رمز معين(جودت أحمد سعادة جمال يعقوب اليوسف، ١٩٨٨، ٦١).

وقد تناول العديد من الباحثين المفهوم الديني بالتعريف وفيما يلي أهم هذه التعريفات:

- تعريف محمد رياض عزيزة (١٩٨٨) بأنه: اللفظ الذي له دلالة دينية إسلامية تقع في إطار العقائد، أو العبادات، أو المعاملات، أو الأحكام الشرعية، أو الأخلاق والآداب، أو المعاملات الاجتماعية الإسلامية أو السيرة، وذلك كما يتصوره الطفل عقلياً وينفعل به وجدانياً تبعاً للمرحلة العمرية التي يقع فيها • (محمد رياض عزيزة، ١٩٨٨، ٣٩٩) .

- وتعرفه وضحي السويدي (١٩٨٤) بأنه: تجريدات في مجال التربية الإسلامية تدل على فئة من المعلومات، ويرمز إليها بلفظ أو عبارة ويمكن أن يكون لها دلالة سلوكية مثل إيمان ووحداية، تطفيف الكيل والميزان، زكاة الفطر(٠) وضحي علي السويدي، ١٩٨٤، ١٠).
- ويعرفه ناصر غبيش (١٩٩٥) بأنه: الكلمات أو العبارات ذات الدلالة الدينية الإسلامية التي تقع تحت إطار علاقة الطفل بالله تعالى أو النبي-صلى الله عليه وسلم- أو بنفسه وبالآخرين(٠ ناصر فؤاد غبيش، ١٩٩٥، ١٤).
- ويعرفه أحمد الضوي (١٩٩٧) بأنه: تصور عقلي مجرد لأحداث أو أشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومات، أو لقيم وسلوكيات متصلة بالدين تتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفرد وجمعها عنصر أو عناصر مشتركة، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية(٠ أحمد الضوي سعد، ١٩٩٧، ٢١٥ - ٢٤٩).
- ويعرفه أحمد سيد، وآخرون (١٩٩٨) بأنه: اللفظ الذي له دلالة دينية إسلامية خاصة في إطار العقائد أو العبادات، أو المعاملات أو الأحكام الشرعية أو الأخلاق والآداب أو العلاقات الأخرى الإسلامية أو السيرة، وذلك كما يتصوره الطفل عقلياً وينفعل به وجدانياً، تبعاً للمرحلة العمرية التي يقع فيها(٠ أحمد سيد إبراهيم وآخرون، ١٩٩٨، ٧٧ - ٧٨).

أنواع المفاهيم الدينية :

- هناك العديد من التصنيفات للمفاهيم الدينية، ومن أهم هذه التصنيفات والتي ارتكز عليها الباحثان في هذه الدراسة تصنيف أحمد سيد وزملائه للمفاهيم الدينية، والذي يتمثل في :
- أ- مفاهيم في العقيدة: وهي المفاهيم التي تهتم بالصفات والأعمال التي تعد دليلاً للإيمان الوثيق بالله عز وجل، وبما أنزل علي رسله من كتب سماوية تحمل تعاليم الدين الحنيف مثل الإيمان، والإحسان، والرب، والله، والرسول والنبي، والقضاء والقدر، والإسراء والمعراج، والأصنام والأوثان.
 - ب- مفاهيم في أركان الإسلام: وقد عدد النبي -صلى الله عليه وسلم- أركان الإسلام في أحاديثه الشريفة، ومنها بني الإسلام علي خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً. وتضمن هذه الفئة المفاهيم الآتية:
 - الشهادة، والصلاة وما يلحق بها مثل: الطهارة، والوضوء، والتيمم، والأذان، والركوع، والسجود، والمحراب، والخشوع، والذكر، والمغفرة، والاستغفار، والقنوت، والزكاة وما يلحق بها مثل: الصدقة، والصيام، والتراويح، والحج وما يلحق به مثل: العمرة، والكعبة والاستطاعة، والميقات، والإحرام، والنسك، والطواف، والسعي، والإقامة، وعرفات، والمشعر الحرام).
 - ج- مفاهيم تخص نماذج البشر، مثل: المسلم، والمؤمن، والمحسن، والكافر، والمشرك، والفاسق، والمنافق، والملحد، والظالم.
 - د- مفاهيم في الجهاد والسلوك والطبائع: مثل: الجهاد في سبيل الله، والمخلفون، والقاعدون، والرباط، والنصر، والفتح، والحمد، والشكر، والمعروف، والمنكر، والتقوى، والفجور،

والهدى، والضلال، والرشد، والغى والذنب، والفاحشة، والطاغوت، والطغيان، والباطل، والسحت، وشهادة الزور، والشورى، والنجوى .
هـ- مفاهيم في صفات الدنيا والآخرة، مثل: الحياة، والموت، والحياة الدنيا، والأولى، والحافرة، والبرزخ، والصور، والناقور، والساعة، والقارعة، والتغابن، والآخرة .
و- مفاهيم في الجزاء وصفات الجنة والنار: مثل القسط والعدل والجزاء، والأجر، والثواب، والفلاح، والفوز، والعذاب والعقاب، والحد والتعزير، والقصاص، والجنة، والفردوس .
ز- مفاهيم تتصل بعالم الغيب، مثل: الغيب، والوحي، والعرش، والكرسي، والجن، وإبليس، والملائكة .
ح- مفاهيم تتصل بالقرآن مثل: المصحف، والقرآن، والتلاوة، والآية، والوقف، والجزء، والحزب، والرابع . (أحمد سيد إبراهيم، وآخرون، ١٩٩٨، ٨٣ - ٨٤) .

ثالثاً : تعلم المفاهيم الدينية :

بداية يرى معظم المهتمين بالتربية والتعليم أن أحد الأهداف المهمة التي ينبغي أن تؤكد عليها المدارس في تدريس مختلف المواد الدراسية ومختلف المستويات التعليمية هي التأكيد على تعلم المفاهيم، ويرى "برونر" أننا أمام جيل جديد يفرض علينا أن نوجه له نظاماً جديدة للتعلم، ومن ثم فإنه يؤكد على ضرورة بناء المعرفة بناءً جديداً وتنظيم الأفكار بحسب علاقاتها في مفاهيم أساسية، وبذلك يمكن مساعدة التلاميذ على الانتقال نحو الأمام من التفكير العادي إلى التفكير بواسطة المفاهيم الملائمة، التي تجعل الأشياء المختلفة المتميزة تنضوي في صنف واحد وتستجيب لها من حيث عضويتها في هذا الصنف .

ويقصد بتعلم المفهوم أي نشاط يتطلب من الفرد أن يجمع بين شيئين أو حادثين أو أكثر، وهذا النشاط الذي يقوم به الفرد من أجل التصنيف يفترض أن يؤدي إلى نمو المفاهيم لدرجة أنه عندما تقدم له أشياء جديدة أو مختلفة فإنه يستطيع أن يصنفها تصنيفاً صحيحاً بحيث يفرق بين الأمثلة الموجبة والأمثلة السالبة، ويعتبر الفرد قد تعلم المفهوم حينما يقوم بعملية التصنيف للأشياء الجديدة بدرجة مقبولة، ومعنى ذلك أن تعلم المفهوم هو نتائج التفاعل بين الجهد المبذول لتهيئة المواقف التعليمية للفرد وما يمارسه من نشاط في هذا السبيل .

وقد أشار "جانبيه" إلى أن طبيعة تعلم المفهوم مبنية على أسس منها:

- ١- أن المفهوم مكون التفكير وهو كليات عقلية استدلالية .
- ٢- يتطلب تعلم المفهوم عمليات التمييز بين الأمثلة واللامثلة .
- ٣- تمكن المتعلم من تعلم المفهوم متوقف على قدرته في تجميع الأمثلة في الصنف .
- ٤- تعلم المفهوم ينظم في سلم هرمي يشتمل على أنماط مختلفة من التعلم .
- ٥- تعلم المفهوم يعتمد على إتقان التعلم السابق له في السلم الهرمي .
- ٦- المفهوم نشاط عقلي يتضمن سلوك التصنيف . (فواد سليمان قلادة، ١٩٩٨، ٦٨-٦٩).

أما "أوزبل" فإنه يميز بين مرحلتين في تعلم المفهوم: المرحلة الأولى مرحلة تكوين المفهوم وهي عملية الاكتشاف الاستقرائي للخصائص حيث تندمج هذه الخصائص في صورة تمثيلية للمفهوم، وهي صور ينميها الطفل من خبراته الفعلية، وتكون هذه الصورة معني المفهوم . أما المرحلة الثانية من عملية تعلم المفهوم فهي تعلم معني اسم المفهوم، وهذا التعلم نوع من التعلم الرمزي حيث يتعلم الطفل أن الرمز المنطوق أو المكتوب "الكلمة" مثل المفهوم الذي اكتسبه في

المرحلة الأولى، وهنا يدرك الطفل التساوي في المعنى بين الكلمة والصورة التمثيلية، وفي هذه الحالة تكتسب كلمة المفهوم المعنى الدلالي، وبالطبع قد يتطلب الأمر وخاصة في التعلم الدراسي أن تعرض علي التلميذ الخصائص المحكية للمفهوم، وذلك باستخدام التعريف دون أن يقوم

هو باكتشاف هذه الخصائص، وفي هذه الحالة تسمى عملية التعلم استيعاب المفهوم. (فؤاد أبو حطب، آمال صادق، ١٩٩٧، ٣٢٠-٣٢١) .

وترى "ميرل وتنسون" في نظرتها لتعلم المفهوم أن نشاط تعلم المفهوم ينضوي على عملية أساسية هي: التمييز بين الأعضاء المنتمية للصفة والأعضاء غير المنتمية له والتعميم الذي يعني تعميم الاستجابة أو الرمز علي جميع أعضاء الصنف. (جودت سعادة وجمال اليوسف، ١٩٨٨، ٧٢).

ولذا فإن تعلم المفاهيم يعتمد إلي حد كبير علي خبرة الفرد سواء كانت هذه الخبرة مباشرة أو غير مباشرة، وكذا يعتمد علي تجدد تعلم المفاهيم على الظروف المحيطة بالمتعلمين في بيئاتهم المختلفة .

ومن الأسس التي تراعى عند تعلم المفاهيم الدينية ما يلي:

- ١- يجب علي المعلم حينما يرغب في تعليم المفاهيم أن يتبع طريقة تختلف عما إذا كان يرغب في تعليم المهارة أو النظرية أو عملية أخرى محددة .
- ٢- يجب أن يتعلم الطفل المفهوم البسيط، ثم المفهوم الأكثر تشعباً أو تعقيداً .
- ٣- يجب أن تمثل الخواص المشتركة الهدف الرئيس لتعليمات المدرس في الفصل؛ لأن كلاً منا له مفهومه الخاص والوحيد بالأشياء والأحداث، ولكننا نشترك مع الآخرين على الأقل في الخواص الرئيسة والمهمة.
- ٤- يجب أن يكون للمفهوم قاعدة تحده، ويجب أن يرتبط المفهوم بالعمليات العقلية الأخرى كالمهارة والتعميم والنظريات والتي لها خواص خاصة بها وتتطلب اهتماماً خاصاً .
- ٥- يجب أن يكون المفهوم لدى الدارسين متفقاً مع المفاهيم لدى المجتمع في الشروط والخواص، ولقد أوضح كارل أن في العالم كله هناك حقائق وأشياء تشترك كلها في فهم خواص هذا المفهوم مثل الشمس والرجل، وذلك على الرغم من أن المصطلحات والعلاقات بينها تتغير .
- ٦- يجب أن يكون الهدف الرئيس للمدرس هو إكساب التلاميذ الخواص المهمة والمؤثرة للمفاهيم .
- ٧- يجب أن يكون هناك توسيع للمفهوم الفردي للدارسين .

العوامل المؤثرة في تعلم المفاهيم :

هناك بعض العوامل التي قد تحول دون تعلم المفاهيم بوجه عام، والمفهوم الديني بوجه خاص من أهمها:

- ١- نوع المفهوم .
- ٢- أمثلة المفهوم .
- ٣- الخبرات السابقة للمتعلم.

٤- العمر الزمني للمتعلم (محمود عبده فراج، ١٩٩٧، ٩٠-٩٣).

ويرى أحمد سيد، وآخرون: أن أهم العوامل التي تؤثر في تعلم المفهوم:

- ١- أمثلة المفهوم
- ٢- دور الخبرة في تعلم المفهوم
- ٣- عملية الدمج وتعلم المفاهيم الجديدة
- ٤- تنظيم المادة الدراسية تنظيمًا هرميًا
- ٥- طبيعة المفهوم
- ٦- صفات المفهوم وخصائصه
- ٧- التصنيف
- ٨- الممارسة العلمية
- ٩- اللغة
- ١٠- الخبرات السابقة
- ١١- الحالة النفسية للطالب
- ١٢- التنظيم الهرمي للمفاهيم
- ١٣- التدرج في تعلم المفاهيم
- ١٤- توضيح نقيض المفهوم
- ١٥- اختيار طرق التدريس المناسبة

(أحمد سيد إبراهيم، وآخرون، ١٩٩٨، ١٢٥ - ١٣٢)

كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر في تعلم المفاهيم مثل اللحظات السالبة والموجبة أثناء تعلم المفهوم، وكذا رد الفعل أثناء عملية التعلم، وفيها أيضاً طريقة مقابلة الفرد للخبرات السابقة أو عن طريق الكبار، وكذا مستوى تجريد المفاهيم التي يتعلمها الطفل، وكذلك عدد المفاهيم التي تقدم للمتعلمين، إلى غير ذلك من العوامل التي تدور في فلك طبيعة الطفل المتعلم، أو طبيعة الأمور المحيطة بالموقف التعليمي، أو طبيعة المفهوم الذي يتم تعلمه.

تحليل المفاهيم :

تحليل المفهوم قد يفيد في تعرف المعلم على نوع المفهوم وخصائصه المميزة، والقواعد التي تنظم بها هذه الصفات، ومرتبته بين المفاهيم الأخرى، ونوع التعريف الذي يصفه، واختيار الأمثلة واللامثلة التي تحقق تعلمه واكتسابه وانتقال أثره لمواقف أخرى جديدة.

وتحليل المفهوم باعتباره أداة لتخطيط وبناء الأنشطة التعليمية المتصلة بتعلم المفهوم يسير وفق مجموعة من الخطوات حيث يرى " إيجين وآخرون": أن خطوات تحليل المفهوم تشمل:

- ١- اسم المفهوم
- ٢- تعريف المفهوم
- ٣- ذكر الخصائص المميزة له
- ٤- ذكر الأمثلة الموجبة للمفهوم
- ٥- ذكر المفاهيم العليا للمفهوم
- ٦- ذكر المفاهيم الدنيا للمفهوم
- ٧- ذكر المفاهيم المماثلة (Eggen, P. D. and Others , 1979 , 98)

ويرى "فؤاد قلادة" أن تحليل المفهوم يتضمن وصف ما يلي:

- ١- اسم المفهوم
- ٢- تعريف المفهوم
- ٣- الخصائص

- ٤- الأمثلة
 - ٥- المفاهيم الفوقية
 - ٦- المفاهيم التحتية
 - ٧- المفاهيم المتناسقة
- (فؤاد سليمان قلادة، ١٩٩٨، ٨٣ - ٨٤)

وكل هذه الأبعاد في تعلم المفهوم تصف جانباً مختلفاً ومزيداً للمفهوم، وهذا التحليل لا يجزم إعطاء المعلم فهماً ذكياً للمفهوم حتى يستطيع تعليمه فحسب بل يساعده في وضع التحليل كأساس للتدريس والتعليم.

ويرى "جودت سعادة وزميله": أن تحليل المفهوم يمر بالخطوات التالية:

- ١- تحديد نوع المفهوم .
- ٢- صياغة تعريف المفهوم المراد تعليمه: حيث تبني تعريفات المفاهيم على أربعة أسس رئيسية هي:
 - أ- التعريفات التي تبني على أساس الصفات المدركة للمفهوم .
 - ب- التعريفات التي تكون على أساس المترادفات ودلالة الألفاظ اللغوية .
 - ج- التعريفات التي تبني على أساس المسلمات أو النظريات .
 - د- التعريفات التي تبني على أساس الوظيفة أو الاستخدام .
- ٣- تحديد الصفات المميزة للمفهوم .
- ٤- تحديد قاعدة المفهوم .
- ٥- تحديد موقع المفهوم من هرم المفاهيم الأخرى .
- ٦- اختيار الأمثلة واللامثلة المناسبة لتدريس المفهوم .
- ٧- العمل على تطبيق المفهوم أو انتقال أثره، ويكون ذلك على النحو التالي:
 - أ- أن يصنف التلميذ الأمثلة الأخرى التي يقابلها، باعتبارها أمثلة تنتمي للمفهوم أولاً وأمثلة لا تنتمي إليه .
 - ب- أن يدرك التلميذ المفاهيم الأخرى التي تشمل المفهوم أو تكون معه على المستوى نفسه أو إنها تقع تحته .
 - ج- تكوين المبدأ وحل المشكلة: ويمكن تعريف المبدأ على أنه العلاقة بين مفهومين أو أكثر . والمشكلة موقف فيه غموض ويتطلب حلاً . وتستخدم المفاهيم لفهم المبادئ وتكوينها، كما تستخدم المفاهيم والمبادئ في حل المشكلات .
 - د- يتيح تعلم المفهوم للمتعلم مفاهيم أخرى لها الدرجة نفسها من الصعوبة ولكن بزمناً أقل. (جودت سعادة وجمال اليوسف، ١٩٨٨، ١٠٧ - ١١٤).

الدراسات السابقة :

أولاً - دراسات تناولت التساؤلات عند الأطفال :

١- دراسة حسام هيبية (١٩٨٧) :

هدفت هذه الدراسة التعرف على نوع الأسئلة التي يوجهها أطفال ما قبل المدرسة للكبار من حولهم (آباء - أمهات - مشرفات دور الحضانة) وعددها، ونوع الاستجابات التي تلقاها تلك الأسئلة من هؤلاء الكبار، وقد شملت عينة البحث مائة من الآباء، ومائة من الأمهات، وخمسين من مشرفات دور الحضانة، وقد استخدم الباحث استبيان أسئلة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة واستجابات الكبار لها، ومقياس المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية للأسرة، من

إعداد" مرزوق عبدالمجيد مرزوق"، وبرنامج أسئلة الأطفال - في مرحلة ما قبل المدرسة - وإجاباتها النموذجية. ومن أهم النتائج:

- تختلف أسئلة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من (٢-٦) سنوات كما ونوعاً حسب مضمون السؤال، حيث أتت الجوانب الدينية والطبيعية والجنسية في المقدمة، ثم أتت بعد ذلك الجوانب الاجتماعية والحياتية والمنطقية.
 - تزداد الأسئلة كما ونوعاً كلما تقدم الطفل في العمر.
 - الفروق بين الجنسين طفيفة وغير جوهرية.
- ٢- دراسة رياض عزيزة (١٩٨٨):

هدفت هذه الدراسة تعرف الجوانب النفسية في أسئلة الأطفال في العمر بين (٥-٦)، (٧-٨)، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة أداتين هما: مقياس تساؤلات الأطفال، والأسئلة التي يوجهها الأطفال، وكانت عينة البحث من أطفال مدينة المنيا وتتكون من مجموعتين، المجموعة الأولى عددها (٥) خمسة أطفال في العمر (٥-٦) سنوات، والمجموعة الثانية عددها أحد عشر طفلاً في العمر (٧-٨) سنوات، وكان مجموع الأسئلة التي جمعها هؤلاء الأطفال، وتم تحليلها في هذه الدراسة هو (١١٥٢) سؤالاً منها (٣٧٦) سؤالاً جمعت من أطفال العمر (٥-٦)، (٧٧٦) سؤالاً جمعت من أطفال العمر (٧-٨).

وقد قام الباحث بالتحليل الكمي الإحصائي، والكيفي لأسئلة الأطفال عينة البحث في جوانب حياتهم المختلفة، وقد كشف هذا التحليل أن الطفل (٥-٦) سنوات يفكر في ذات الله، ويصعب عليه تقبل فكرة عدم المثلية لذاته، ويفكر في النبي، صلى الله عليه وسلم، والصلاة، والجنة، والعفاريات، والملائكة.

٣- دراسة تودرى مرقص (١٩٨٩):

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تعرف أبرز وأهم أسئلة الأطفال التي يوجهونها إلى أولياء الأمور في مراحل العمر المختلفة، وتقديم أساليب علمية وتربوية للرد على أسئلة الأطفال ومواجهتها وتقديم مقترحات من أجل تبصير أولياء الأمور بهذه الأساليب، وقد تكونت العينة من الأطفال من العمر (٣-٦) سنوات، ومن (٦-٩) سنوات، ومن (٩-١٢) سنة، ومن أهم النتائج:

أن أسئلة الأطفال في الخامسة والسادسة تتخذ أشكالاً مختلفة تهدف في جوهرها إلى زيادة وعي الأطفال بالعالم المحيط بهم، وإشباع حب استطلاعهم إلي تعرف أسماء الأشياء واستعمالاتها ووظائفها، وفوائدها في الحياة اليومية، كما أوضحت الدراسة أن الدوافع التي تثير أسئلة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هي على الترتيب: حب الاستطلاع، والرغبة في الحصول على انتباه الآخرين والخوف، والقلق وتقليد الكبار، وتأجيل موعد النوم، وكما توصل الباحث إلى أن هناك بعض الأسئلة توجد في أكثر من مرحلة، وخاصة تلك المتعلقة بالنواحي الجنسية، ووجود الإنسان، وظاهرة الموت، ووجود الله، مع الاختلاف في أهميتها بالنسبة لكل مرحلة عمرية للطفل.

٤- دراسة سالم هيكل (١٩٩٠):

هدفت هذه الدراسة التعرف أهم الأسئلة التي يطرحها الأطفال على الكبار، وكذا إجابات الراشدين المناسبة عن بعض أسئلة الأطفال الشائعة، وقد تكونت عينة البحث من عينة عشوائية بلغت (٣٥٠) أسرة مصرية من مختلف أحياء ومناطق مدينة القاهرة بالإضافة إلى (٤٠٠) معلم ومعلمة بدور الحضانة، والمدارس الابتدائية بمختلف نوعياتها بمدينة القاهرة، وقد أسفرت النتائج عن أن الأسئلة الدينية احتلت المرتبة الأولى من حيث الكم.

كما توصل الباحث إلى أن طرح الطفل للأسئلة الدينية، وأسئلة المعلومات العامة، أمر سهل ومقبول وأقل حرجاً من طرحه للأسئلة الجنسية، أيضاً اتضح للباحث ضعف المستوى الثقافي التربوي لأفراد العينة من أولياء الأمور، وقلة دراية الكثير من أفراد العينة من العلماء، والخبراء، والمتخصصين خاصة من غير المشتغلين بالعلوم التربوية، والنفسية، وأولياء الأمور أيضاً، بأهمية أسئلة الأطفال واستفساراتهم.

٥- دراسة عبد الرزاق مختار (١٩٩٩)

هدفت هذه الدراسة تحديد المفاهيم الدينية اللازمة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة من (٥-٦) سنوات في ضوء تساؤلاتهم الدينية، وكذا الوقوف على مدى توافر هذه المفاهيم لدى الطالبات المعلمات.

وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بالمفاهيم الدينية الإسلامية بلغت (٥٦) مفهوماً موزعة على محاور الدراسة. كما أثبتت الدراسة عدم توافر المفاهيم لدى الطالبات المعلمات على كل محاور الدراسة، وبلغت نسبة الطالبات في الاختيار المعمول لهذا الغرض (٥٣.٨٢) وهي نسبة لم تصل إلى معيار التوافر المعمول به في الدراسة وهو ٨٠% فأكثر.

٦- دراسة مصطفى عبد الله (٢٠٠١):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المفاهيم الدينية المناسبة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة كما عكسها أسئلتهم الدينية، والوقوف على أسس بناء برنامج ينمي الشعور الديني لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة قائم على هذه المفاهيم، وكذلك الوقوف على فعالية بعض أنشطة البرنامج المقترح في تنمية الشعور الديني لدى أطفال ما قبل المدرسة، وقد استخدم الباحث مجموعة من الأدوات لتحقيق أهدافه من: قائمة بالمفاهيم الدينية المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة، قائمة بالأسس اللازمة لبناء البرنامج، اختبار المعرفة الدينية لأطفال ما قبل المدرسة، مقياس الوعي بالسلوك الديني لأطفال ما قبل المدرسة. وكان من أهم النتائج المرتبطة بالدراسة الحالية التوصل إلى قائمة بالتساؤلات الدينية بلغت (١٥٤) سؤالاً.

٧- دراسة محمد جابر (٢٠٠٤):

هدفت هذه الدراسة إلى الوصول للتساؤلات الدينية لأطفال المرحلة التأسيسية (٦-٩ سنوات) بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك تحديد المفاهيم الدينية اللازمة لهم في ضوء هذه التساؤلات، وقد استخدم الباحث استبانة لجمع التساؤلات، ثم قام بعمل قائمة بالتساؤلات الدينية، وكذلك المفاهيم الدينية اللازمة للتلاميذ في ضوء هذه التساؤلات. وقد توصلت الدراسة إلى (٢١) تساؤلاً رئيساً في مجال العقيدة و(١٧) تساؤلاً في مجال العبادات والمعاملات و(١١) تساؤلاً في مجال سيرة النبي صلي الله عليه وسلم و(١١) تساؤلاً في مجال الأخلاق

والآداب الإسلامية، وقد أوصت الدراسة بضرورة الإجابة عن تساؤلات الأطفال ؛ لأن هذه التساؤلات تعكس اهتمامات وحاجات الأطفال والإجابة عنها تشبع هذه الاحتياجات.

تعقيب على الدراسات السابقة لهذا المحور:

١- أشارت بعض الدراسات إلى أن أسئلة الأطفال تزداد كماً ونوعاً كلما تقدم العمر بالطفل كما جاء في دراسة رياض عزيزة (١٩٨٨)، وحسام هيبية (١٩٨٧).

٢- اتضح من الدراسات التي تناولت أسئلة الأطفال بشكل عام أو أسئلة الأطفال الدينية بشكل خاص أن الجانب الديني احتل مكانة مهمة وألوية في تفكير الأطفال، وأن اهتماماتهم الدينية لم تقتصر على التفكير فيما هو مشاهد ومحسوس بل تعدت إلى التفكير في عالم الغيب واليوم الآخر.

٣- اهتمت بعض هذه الدراسات بحصر تساؤلات الأطفال في النواحي المختلفة غير مقتصرة على الجانب الديني، كما في دراسة حسام هيبية (١٩٨٧)، ورياض عزيزة (١٩٨٨)، وتودرى مرقص (١٩٨٩)، وسالم هيكل (١٩٩٠).

٤- أكدت بعض هذه الدراسات أن الفروق بين كم أسئلة الأطفال ونوعها بين الجنسين طفيفة، وغير جوهرية، كما في دراسة حسام الدين هيبية (١٩٨٧).

٥- اتفقت دراسة حسام الدين هيبية (١٩٨٧)، ودراسة سالم هيكل (١٩٩٠) أن الأسئلة الدينية تحتل المرتبة الأولى في اهتمامات الطفل من حيث كم ونوع الأسئلة التي يسألها الطفل.

٦- هدفت بعض هذه الدراسات إلى وضع إطار للإجابة عن بعض التساؤلات التي ترد على لسان الطفل، كما فعلت دراسة حسام هيبية (١٩٨٧)، وسالم هيكل (١٩٩٠).

٧- استجابات أولياء الأمور والمعلمات لأسئلة الأطفال لا تأخذ الطريق الصحيح، وهذا ما أكدته دراسة حسام هيبية (١٩٨٧)، وسالم هيكل (١٩٩٠).

٨- أن طرق استقصاء أسئلة الأطفال في هذه الدراسات كانت متنوعة؛ فهناك من اعتمد على المقابلة في استقصاء الأسئلة مثل: دراستي تودرى مرقص (١٩٨٩)، وسالم هيكل (١٩٩٠)، ومنها ما اعتمد على المقاييس والاستبيانات مثل: دراستي محمد رياض عزيزة (١٩٨٨)، وعبد الرزاق مختار (١٩٩٩).

٩- أفادت الدراسات السابقة الباحثين في التعرف على كيفية جمع التساؤلات من الأطفال، وكذا تعرف بعض تساؤلات الأطفال الدينية، وكذا استجابات المعلمات وأولياء الأمور حول هذه التساؤلات، والخلاصة أنها أفادت الدراسات الدراسة الحالية في أدواتها ونتائجها وإطارها النظري وخصوصاً ما يتعلق منها بالتساؤلات الدينية الإسلامية.

ثانياً - دراسات تناولت التربية الإسلامية والمفاهيم الدينية في المرحلة الابتدائية :

١- دراسة وضحي على السويدي (١٩٨٥) :

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الأهداف التعليمية لمنهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية عامة والصف السادس خاصة في المدارس القطرية، في محاولة لوضع تصور مقترح لهذا المنهج.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج البحث الوصفي التحليلي، وقد أبرزت الدراسة أهمية تحديد أهداف التربية الإسلامية في كل مرحلة تعليمية بما يتناسب مع المستويات

العمرية واللغوية والإدراكية والحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ وأن تراعي المستوى المعرفي والوجداني والمهارى وما يندرج تحت كل مستوى من هذه المستويات.

٢- دراسة عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد (١٩٨٥) :

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الأسس المناسبة في اختيار المحتوى المتكامل في التربية الدينية في الصفوف الأخيرة من الحلقة الابتدائية، بما يساعد في تطوير مناهج التربية الدينية في المراحل الابتدائية.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج البحث الوصفي التحليلي، وقد أبرزت الدراسة مزايا المنهج المتكامل في التعليم الديني تفوق المزايا التي تنسب إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة، لأنه يوفر من الخبرات ما يحقق النمو المتكافئ لكل جوانب الشخصية، وضرورة صياغة المفاهيم الدينية في صورة إجرائية يمكن الطلاب ممارستها ممارسة عملية.

٣- دراسة زين شحاتة (١٩٨٥) :

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وتقويم محتوى مناهج التعليم الأساسي في ضوء هذه المفاهيم، وقد قام الباحث بتحليل محتوى الكتب المدرسية في الصفوف من الأول إلى الثالث، ثم قام بالمقارنة بين المفاهيم الدينية التي تحويها القائمة والمفاهيم الواردة في محتوى كتب التربية الدينية.

وقد توصل الباحث إلى أن هناك مفاهيم دينية لازمة لتلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وينبغي تدريسها لهم في هذه المرحلة مثل: الألوهية، والإيمان، والإسلام، والتوحيد، والنبوة، والدار الآخرة، وأن هناك مفاهيم دينية غير لازمة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وينبغي عدم تدريسها مثل: الروح، والتوبة، والندم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والخيانة، وأن هناك مفاهيم دينية مبنوثة في الكتب المدرسية فوق مستوى التلاميذ مثل: النفاق، والمروءة، والزهد، والتعزية، وأن هناك مفاهيم لم تذكر في محتوى المناهج المدرسية مع أهميتها لتلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي مثل: الحسنات، والسيئات، والشرك بالله، والكرم.

٤- دراسة على سعيد الفقار الزهراني (١٩٨٨) :

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على معايير تأليف كتاب العلوم الدينية في الصف السادس الابتدائي، وبعض المعايير العامة لتأليف كتب التربية الإسلامية في صفوف مراحل التعليم العام، وذلك من خلال تقديم كتاب العلوم الدينية للصف السادس الابتدائي من وجهة نظر موجهي التربية الإسلامية ومعلميها، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة:

- تفتقر المادة العلمية داخل الكتاب إلى شروط مهمة مثل: حداثة المادة.
- انحصار أساليب التقويم في جانب واحد وهو الجانب التحصيلي فقط.
- طريقة عرض وتنظيم المادة داخل الكتاب قد سارت على وتيرة واحدة، وهي الرد المباشر.

٥- دراسة محمد محمود الخوالده، ومحمد عقيل الطيبي (١٩٨٨):

حاولت الدراسة الكشف عن العلاقة بين امتلاك المعلمين المفاهيم الدينية للصف السادس الابتدائي، وبين اكتساب طلابهم لها، وقد طبقت الدراسة على ستة وثلاثين معلماً ومعلمة في المدارس الحكومية ووكالة الغوث الدولية في محافظة أربد- الأردن، وعلى ألف ومائتين وسبعة وأربعين تلميذاً من تلاميذهم، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- لم يصل مستوى تحصيل المعلمين (وكالة-حكومة) معاً إلى المستوى المقبول تربوياً.
- وجود علاقة مئوية بين امتلاك المعلمين المفاهيم الدينية الإسلامية، وبين اكتساب تلاميذهم لها.

٦- دراسة شعبان محمد محمود (١٩٨٩):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مهارات الوضوء والصلاة التي يجب إكسابها لتلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي، ثم بناء برنامج علاجي مقترح مناسب يساعد هؤلاء التلاميذ على تحسين أدائهم لمهارات الوضوء والصلاة. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتجريبي، وقد أبرزت الدراسة أهمية الاهتمام بالربط بين الجوانب الثلاثة (الجانب الأكاديمي- الجانب التربوي- الجانب العملي) في التعليم وإكساب المهارات، وضرورة إصدار مرشد للمعلم يوضح فيه مجموعة من الطرق والأساليب التدريسية التي يمكن استخدامها في تدريس التربية الإسلامية.

٧- دراسة صالح بن سليمان بن عبد العزيز المفدى (١٩٨٩):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهم مشكلات تدريس فروع التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية، والتوصل إلى المقترحات والوسائل اللازمة للتغلب على هذه المشكلات، وتقديم مقترحات لتطوير مناهج فروع مادة التربية الإسلامية وتحسين تدريسها في المرحلة الابتدائية خاصة، وفي مراحل التعليم العام بصفة عامة. ومن أبرز نتائج هذه الدراسة، اتفاق كل من المدرسين والمديرين والموجهين في أن ما يتعلمه التلاميذ في مواد التربية الإسلامية لا يرتبط بالسلوك الذي يمارسونه، وأن محتوى المناهج الدراسية لا يتناسب والمستوى الفعلي للتلاميذ وأن التلاميذ يشعرون بالتناقض بين ما يتعلمونه في المدرسة وما يدور في المجتمع، كما أنهم اتفقوا على ضرورة اعتبار السلوك الإسلامي الذي يمارسه المعلم والمتعلم من المعايير الأساسية في تقويمه والحكم عليه.

٨- دراسة سناء محمد حسن أحمد (١٩٩٠):

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر استخدام وحدات متكاملة للتربية الدينية الإسلامية للصف الثالث من التعليم الأساسي، ودراسة أثرها وأثر استخدام التغذية الراجعة في دراستها على كل من تحصيل التلاميذ وسلوكهم. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي، وقد أبرزت الدراسة أن استخدام الوحدات المتكاملة في تدريس التربية الإسلامية يزيد من فعالية التدريس، ويؤدي إلى زيادة تحصيل التلاميذ وتحسن في سلوكهم الديني، وأن استخدام الوحدات المتكاملة في تدريس التربية الدينية

الإسلامية مع استخدام أسلوب التغذية الراجعة في التدريس له أثره الفعال في زيادة تحصيل التلاميذ وتحسن سلوكهم الديني أكثر من استخدام الوحدات المتكاملة فقط وبدون تغذية راجعة.

٩- دراسة محمد محمد سالم عطية (١٩٩٠):

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتب التربية الإسلامية للصفوف الأولى من التعليم الأساسي، وذلك من حيث (المضمون، وتنظيم المادة، واللغة، والوسائل التعليمية، والتقويم والإخراج).

وقد أبرزت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها:

- أن مضمون الكتب الثلاثة لم يقدم معارف وخبرات مرتبطة بحاجات التلاميذ ومشاكلهم.
- أن مضمون الكتب الثلاثة لم يراع نبذ العادات السيئة والاتجاهات الخاطئة في المجتمع.
- أن مضمون الكتب الثلاثة لا يتناسب حجمه مع عدد الحصص المخصصة للمقرر.
- أن تنظيم مادة الكتب الثلاثة افتقر إلى الإيجاز والتركيز.
- أن التقويم في الكتب الثلاثة ينحصر في جانبين فقط هما: الحكم علي مدى فهم التلاميذ، ثم الحكم علي جانب تحصيلهم، في حين أهمل الجوانب الأخرى التي تمس شخصية التلميذ النفسية والاجتماعية.

١٠- دراسة محمد صلاح الدين فتحى (١٩٩١):

هدفت هذه الدراسة إلى فهم وتحديد الدور الذى تقوم به التربية الدينية الإسلامية بمحتواها وأهدافها من أجل غرس وتنمية مبادئ الإسلام التربوية لدى التلاميذ.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى أن كتب التربية الدينية الإسلامية بالحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي لم تراعى فيها النسبة المئوية والوزن النسبي لكل من مبادئ الإسلام التربوية المطلوبة من حيث غرسها وتنميتها لدى تلاميذ هذه المرحلة، وذلك من قبل القائمين على العملية التعليمية.

١١- دراسة سيد السايح (١٩٩٤):

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مشكلات التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميه وموجهيها، كما حاولت الدراسة وضع بعض المقترحات العلاجية لهذه المشكلات، وقد تبين أن هناك مشاكل تتعلق بالمعلم من حيث إعداده، وبالمحتوى العلمى لكتب هذه المرحلة، وبالتلاميذ، وبالميزانية، والإدارة، والأنشطة المدرسية، وبالوسائل التعليمية، وبالتوجيه الفني، والأسرة، والمجتمع، وقد طبق الاستبانة على (٢٠٠) معلم، (١٠٠) موجه في مدن محافظة قنا وقراها.

١٢- دراسة محمود عبده (١٩٩٧):

هدفت هذه الدراسة إلى بناء منهج في التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الابتدائية الأزهرية قائم على أسس مشتقة من دراسة طبيعة التربية الدينية الإسلامية، وطبيعة المجتمع المصري المعاصر وخصائص نمو تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية، ومسايرة فلسفة الأزهر وأهدافه، وما يمهد للمرحلة التالية، وقد استخدم الباحث:

- معياراً لتحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الأزهرية، وهو من إعداد الباحث.
- ثلاثة اختبارات تحصيلية مختلفة؛ لقياس نمو المفاهيم الدينية عند تلاميذ الصفوف الرابع، والخامس، والسادس الابتدائي، وهي من إعداده.
- مقياس اتجاهات لتعرف اتجاهات عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية نحو دراسة التربية الدينية الإسلامية، وهو أيضاً من إعداد الباحث. ومن أهم النتائج:
- هناك قصور في بعض المفاهيم الفرعية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، والعبادات، والمعاملات، والتهذيب، والأخلاق.
- هناك اختلال في التوازن بين المفاهيم الرئيسة المتضمنة في المحتوى من حيث تمهيدها لما يقدم من مفاهيم في المرحلة الإعدادية الأزهرية، فمفاهيم العقيدة تمهد بنسبة ٤٢.٠٤% ومفاهيم الجهاد والسير تمهد بنسبة ١٣.٣٨% ومفاهيم المعاملات تمهد بنسبة ٠.٦٤%

١٤- دراسة أحمد الضوى (١٩٩٧)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفاهيم فقه العبادات اللازمة لطلاب التعليم العام، ومقارنتها، بالمفاهيم المضمنة في محتوى مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام، وكذا الوقوف على كيفية توزيع مفاهيم فقه العبادات اللازمة لطلاب التعليم العام على المراحل المختلفة، ومن أهم النتائج:

- محتويات مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم لا تتضمن بعض مفاهيم فقه العبادات اللازمة لطلاب هذا التعليم.
- بعض مفاهيم فقه العبادات التي تتضمنها محتويات مناهج التربية الإسلامية في التعليم العام غير موزعة توزيعاً عادلاً على سنوات الدراسة بما يفيد طلاب هذا التعليم.

تعقيب على الدراسات السابقة لهذا المحور:

- ١- أوضحت بعض الدراسات التي تناولت التربية الدينية في المرحلة الابتدائية أن ما يدرسه التلاميذ لا يرتبط بالسلوك الذي يمارسونه، وأن التلاميذ يشعرون بالتناقض بين ما يدرسونه وما يرونه في المجتمع.
- ٢- ذكرت بعض الدراسات التي تناولت التربية الدينية في المرحلة الابتدائية أن محتوى مناهج هذه المرحلة لا يتناسب مع المستوى العقلي للتلاميذ في هذه المرحلة.
- ٣- أبرزت بعض الدراسات السابقة أن ما يقدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية من معارف وخبرات غير مرتبط بحاجات التلاميذ، ومشكلاتهم.

- ٤- أوضحت بعض الدراسات أن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية افتقرت إلى الإيجاز والتركيز واتسمت بالسرد والتطويل، وهذا يبرز الحاجة إلى ضرورة وضع هذه المحتويات في إطار يتسم بالإيجاز والتركيز.
 - ٥- ذكرت بعض الدراسات السابقة أن موضوعات التربية الدينية في المرحلة الابتدائية افتقرت إلى عناصر التشويق والإثارة التي تجعل منها موضوعات محببة إلى نفوس التلاميذ.
 - ٦- اقتصر كثير من الدراسات على إظهار جوانب الضعف والقوة في المحتوى أو المنهج المتناول بالدراسة دون أن يتم وضع تصور مقترح للتطوير على ضوء مناهج التشخيص.
- وتكمن الإفادة من الدراسات السابقة في الإطار النظري لهذه الدراسات، وكذا الأدوات المستخدمة والنتائج التي توصلت إليها، وخصوصاً ما يتعلق بقصور المحتوى.

ثالثاً - إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بالإجراءات التالية:

- أولاً- جمع تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلى السادس) وتصنيفها ووضعها في قائمة. ولعمل ذلك قام الباحثان بما يأتي:
 - ١- تصميم استبانة مفتوحة لجمع التساؤلات الدينية الإسلامية التي يُثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية ((من الصف الرابع إلى السادس) بالمملكة العربية السعودية، وقد قام الباحثان بتوزيع الاستبانة على عينة من المعلمين، وبعض أولياء الأمور، وبعض طلاب التربية الميدانية تخصص العلوم الشرعية بكلية الشرعية جامعة الملك خالد بلغت (٤١٢) موزعة كالتالي:
 - أ- أولياء الأمور (١٠٣).
 - ب- المعلمون (٢١٠).
 - ج- طلاب التربية الميدانية (٩٩).
 - وقد ساعد الباحثان على ذلك أنهما كانا يقومان بالإشراف على طلاب التربية الميدانية والذهاب إلي مدارس تدريبهم مما أعطاهما الفرصة لشرح أهداف الدراسة، وكيفية جمع التساؤلات، وكذا أهمية تحرى الدقة في جمع هذه التساؤلات.
 - كما حاول الباحثان أن يتركا الاستبانة مع عينة الدراسة أطول فترة ممكنة وصلت في بعض الأحيان إلى ما يزيد عن شهر ونصف؛ حتى يتسنى لأفراد العينة جمع أكبر كمية ممكنة من تساؤلات الأطفال، وكان الباحثان على اتصال دائم بعينة البحث طوال هذه الفترة.
 - ٢- بعد جمع التساؤلات قام الباحثان بتصنيف هذه التساؤلات، والتي بلغت (٧٣٤) موزعة على محاور كالتالي :
- المحور الأول: تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية المرتبطة بالعقيدة وتضم ١٦٢ تساؤلاً.
- المحور الثاني: تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية المرتبطة بالغيبيات وتضم ١٥٠ تساؤلاً.

المحور الثالث: تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية المرتبطة بالعبادات وتضم ٢١٤ تساؤلاً.

المحور الرابع: تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية المرتبطة بالرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه وتضم ٨٧ تساؤلاً. تساؤلاً.

المحور الخامس: تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية المرتبطة بالأداب والأخلاق وتضم ٨٢ تساؤلاً.

المحور السادس: تساؤلات تلاميذ المرحلة الابتدائية المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط وتضم ٣٩ تساؤلاً.

٣- تجميع التساؤلات في حزم حسب فئاتها سابقة الذكر، وذلك داخل كل محور من المحاور (العقيدة، الغيبيات، العبادات، الرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه، الآداب والأخلاق، الخلق والكون والعلم والمحيط)، وحذف التساؤلات التي لم تتكرر وذكرت مرة واحدة، وتدوين الصياغات المختلفة التي وردت في كل تساؤل من تساؤلات المحاور السابقة.

٤- حساب تكرارات التساؤلات الدينية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية لكل تساؤلات محاور الدراسة؛ لتحديد أهميتها بالنسبة للتلاميذ عينة الدراسة.

٥- التوصل إلى قائمة بالتساؤلات الدينية موزعة علي محاور الدراسة التي سبقت الإشارة إليها، وتكرارات كل تساؤل، وهذا ما سنعرضه في نتائج الدراسة فيما سيأتي .

ثانيا- بناء قائمة بالمفاهيم الدينية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية :

١-مصادر بناء القائمة : تم الرجوع إلى عدة مصادر لبناء قائمة المفاهيم الدينية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، و هي :

-الدراسات السابقة.

-تساؤلات الأطفال الدينية التي تم التوصل إليها من الخطوة السابقة من خطوات الدراسة.

٢- القائمة في صورتها الأولية : في ضوء الأسئلة التي تم حصرها تم تحديد المفاهيم الدينية الرئيسية، والتي بلغت (٦) مفاهيم، والمفاهيم الفرعية المندرجة تحتها، والتي بلغت (٦٦٣) مفهوما موزعة علي المحاور التالية :

المحور الأول : مفاهيم مرتبطة بالعقيدة.

المحور الثاني : مفاهيم مرتبطة بالغيبيات.

المحور الثالث : مفاهيم مرتبطة بالعبادات.

المحور الرابع : مفاهيم مرتبطة بالرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه.

المحور الخامس : مفاهيم مرتبطة بالأداب والأخلاق.

المحور السادس : مفاهيم مرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط.

٣- عرض القائمة في صورتها المبدئية علي أربعة من المتخصصين في مناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية؛ (*) لإبداء الرأي في هذه القائمة من حيث: مناسبة المفاهيم الواردة بالقائمة، ومدى ارتباط المفاهيم الفرعية بالمفاهيم الرئيسية المقابلة لها. ومدى ارتباط هذه المفاهيم بتساؤلات الأطفال الواردة في قائمة التساؤلات، وأسفر ذلك عن تضمين القائمة بعض المفاهيم الجديدة وحذف بعض المفاهيم الأخرى والوصول للقائمة النهائية للمفاهيم، وهذا ما سوف نناقشه في نتائج الدراسة.

ثالثاً - بناء أداة التحليل:

استخدم الباحثان في دراستهما، قائمة تحليل، قاما ببنائها لتستخدم معياراً في تحليل محتوى كتب العلوم الشرعية بالصف الرابع والخامس والسادس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وقد تم بناؤها وفقاً للخطوات التالية:

أ- تحديد أهداف القائمة، وهي :

- تحديد المفاهيم المرتبطة بالعقيدة.
- تحديد المفاهيم المرتبطة بالغيبيات.
- تحديد المفاهيم المرتبطة بالعبادات.
- تحديد المفاهيم المرتبطة بالرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه.
- تحديد المفاهيم المرتبطة بالأداب والأخلاق.
- تحديد المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط.

ب- بعد ذلك عُرضت قائمة التحليل على المحكمين السابق ذكرهم، وقد أبدى السادة المحكمون عدداً من الملاحظات، تم وضعها في الحسبان.

ج- وللتحقق من ثبات التحليل، والمقصود به الوصول للنتائج نفسها إذا تم التحليل عدة مرات، باتباع القواعد نفسها، والإجراءات من قبل الشخص نفسه، أو الوصول إلى النتائج نفسها، إذا أجرى التحليل أكثر من محلل في وقت واحد، باتباع القواعد والإجراءات نفسها، على أن يقوم كل محلل بالعمل مستقلاً عن الآخر، فقد اتبع الباحثان الأسلوب الثاني، حيث قام كل منهما بتحليل الكتب منفردة ومستقلة عن الأخرى، وحساب درجة الثبات باستخدام معادلة كوبر (Cooper).

عدد مرات الاتفاق

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}{100} \times 100$$

(*) وهم : أ.د/ إبراهيم بهلول، أستاذ مناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك خالد.

د/ المهدي البديري، مدرس مناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك خالد.

د/ عمر عبد القادر الشمطلي، مدرس مناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك خالد.

د/ أحمد غنوم، مدرس مناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة الملك خالد.

وبلغ عدد مرات الاتفاق " ٥٧١ " مرة، مقابل " ٨٣ " اختلافاً، فتكون النسبة:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{٥٧١}{٨٣ + ٥٧١} \times ١٠٠ = ٨٧.٣٠ \%$$

وهي نسبة عالية جداً وتدل على ثبات القائمة.

- عينة الدراسة: تتألف عينة الدراسة من كتب العلوم الشرعية المقررة على صفوف المرحلة الابتدائية المملكة العربية السعودية من الصف الرابع إلى الصف السادس، وبلغ عدد ها ٢٠ كتاباً موزعة على الفصلين الأول والثاني، والجدول رقم (١) يوضح توزيع هذه الكتب على الصفوف الدراسية.

جدول (١)

توزع عينة الدراسة من كتب العلوم الشرعية المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية

م	اسم الكتاب	الصف الدراسي	الفصل الدراسي
١	التوحيد	الرابع	الأول
٢	الفقه		
٣	التوحيد	الرابع	الثاني
٤	الفقه		
٥	التوحيد	الخامس	الأول
٦	الحديث		
٧	الفقه		
٨	التجويد		
٩	التوحيد	الخامس	الثاني
١٠	الحديث		
١١	الفقه		
١٢	التجويد		
١٣	التوحيد	السادس	الأول
١٤	الحديث		
١٥	الفقه		
١٦	التجويد		
١٧	التوحيد	السادس	الثاني
١٨	الفقه		
١٩	التجويد		
٢٠	الحديث		
المجموع	٢٠ كتاباً		

تطبيق أداة الدراسة ونظام التحليل المتبع : اتبع الباحثان الخطوات التالية في نظام التحليل :

- ١- اعتبرنا كتب العينة وحدة واحدة، فهي بمجموعها تسهم في تشكيل البناء المعرفي والمفاهيمي للتلميذ.
- ٢- اعتمدنا الفقرة كوحدة للتحليل، وتم حساب عدد الفقرات التي ضمها المحتوى، ثم حساب عدد الفقرات التي تناولت كل مفهوم من المفاهيم موضع التحليل، وحساب النسبة المئوية للتضمنين، وتم اعتماد الفقرة كوحدة للتحليل باعتبارها أسهل وأنسب المقاييس التي يمكن اتخاذها أساساً للتحليل في بحوث تحليل المضمون. وتم حساب عدد الفقرات التي يشتمل عليها كل كتاب.
- ٣- تصميم استمارة التحليل للمفاهيم الرئيسة والمفاهيم الفرعية المتعلقة بالبيئة، وخصص فراغ لحساب تكرار المفاهيم وعددها، وجرى تصديقها بعرضها على السادة المحكمين.
- ٤- تحليل محتوى كل كتاب على حدة، حيث تم تحليل كل فقراته، مع تحديد الصورة التي ورد فيها المفهوم بشكل ضمني أو صريح.

المعالجة الإحصائية :

تم استخلاص مجموع تكرار كل قيمة (المفاهيم الدينية)، وحساب النسبة المئوية لتكرار كل قيمة، وهذا ما سنعرضه في نتائج الدراسة فيما سيأتي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

يمكن عرض نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها الثلاثة وهي :

السؤال الأول- ما التساؤلات الدينية التي يثيرها تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم جمع التساؤلات الدينية وتصنيفها، وقد تم استبعاد التساؤلات التي ذكرها أولياء الأمور والمعلمون وطلاب التربية الميدانية مرة واحدة، ثم وضعت هذه التساؤلات في حزم حسب فئاتها، وبعدها تم حساب تكرارات هذه التساؤلات؛ أي عدد المرات التي ذكر فيها أولياء الأمور والمعلمون وطلاب التربية الميدانية تساؤلاً من التساؤلات بأية صيغة، وقد وزعت هذه التساؤلات علي ستة محاور في قائمة التساؤلات الدينية كما يلي:

جدول (٢)

عدد التساؤلات ونسبتها في كل محور من محاور الدراسة

م	المحاور	عنوان المحور	عدد التساؤلات في كل محور	النسبة المئوية
١	الأول	التساؤلات المرتبطة بالعقيدة	١٥٢	٪٢١.٩٠
٢	الثاني	التساؤلات المرتبطة بالغيبيات	١٤٥	٪٢٠.٨٩
٣	الثالث	التساؤلات المرتبطة بالعبادات	٢٠٩	٪٣٠.١٢
٤	الرابع	التساؤلات المرتبطة بالرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه.	٧٧	٪١١.٠٩

٥	الخامس	التساؤلات المرتبطة بالأداب والأخلاق.	٨٢	١١.٨٢%
٦	السادس	التساؤلات المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط.	٢٩	٤.١٨%
الإجمالي			٦٩٤	١٠٠%

وبذلك أمكن التوصل إلى قائمة بالتساؤلات الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية (من الصفوف الرابع إلي السادس) بلغت (٦٩٤) موزعة على ستة محاور، وبالرجوع إلى قائمة التساؤلات (انظر ملحق ٢ من هذه الدراسة) نلاحظ ما يأتي:

- حظي المحور الثالث بأكثر عدد من التساؤلات حيث بلغت (٢٠٩) تساؤلاً بنسبة (٣٠.١٢%) من إجمالي التساؤلات، ولعل ذلك يرجع إلى احتواء المحور على مجالات متعددة؛ فقد شمل هذا المحور عدة مجالات هي: تساؤلات التلاميذ المتعلقة بالصلاة، تساؤلات التلاميذ المتعلقة بالصوم، تساؤلات التلاميذ المتعلقة بالحج والعمرة، تساؤلات التلاميذ المتعلقة بالطهارة والوضوء والتيمم، تساؤلات التلاميذ المتعلقة بالزكاة والصدقة، تساؤلات التلاميذ المتعلقة بالدعاء وآدابه.

كما قد يرجع ذلك أيضاً، إلى أن التلميذ في هذه المرحلة يسأل حول كل ما يقع أمامه، أو كل ما هو محسوس ملموس، ويتعامل معه بحواسه ويشاهده ويسمعه ويلمسه، ويرى الآخرين يفعلونه، ومجال العبادات غنى بهذه المشاهدات فالتلميذ يشاهد والده ذاهباً إلى الصلاة وأمه تصلي أمامه في المنزل، ويرى كلاً منهما وهو يستعد للصلاة بالوضوء، وكذلك يفعل هو بنفسه ذلك في مصلى المدرسة ويمارس الوضوء والطهارة مع زملائه.

كما يسمع الأذان في الشارع، أو التلفزيون، والمدرسة وربما يؤدي الأذان بنفسه ويرى الكعبة إما في صورة معلقة على الحائط أو على سجادة الصلاة أو يراها حين يسمع الأذان في التلفزيون، وكثير من التلاميذ ذهبوا بأنفسهم للمسجد الحرام وشاهدوا الكعبة مع أولياء أمورهم، كما أن الصوم وشهر رمضان مناسبة جميلة يعيشها التلميذ ويفرح بها ويجتمع مع أسرته حول مائدة الإفطار في انتظار وقت الإفطار، وسماع صوت المؤذن يرفع الأذان، ورؤية الحجاج في الشارع وفي المنزل وهم يلبسون الملابس البيضاء، وذبح خروف العيد، وذهابه في بعض الأحيان مع أبيه إلى المسجد ورؤيته للمصلين يرفعون أيديهم بالدعاء.

كل هذه الأشياء المشاهدة جعلت الطفل يكثر من تساؤلاته في هذا المجال، وكل هذه الأسباب وغيرها جعلت المحكمين والمختصين يؤكدون على أهمية هذه التساؤلات، ومناسبتها لتلاميذ المرحلة الابتدائية؛ لأنها تقع في مجال إدراكه وحواسه فهي مما يشاهده، ويلمسه كل يوم في حياته سواء في المنزل، أو الشارع، أو في المدرسة.

يتضح أيضاً من الجدول السابق أن التساؤلات المتعلقة بالعقيدة حصلت على المرتبة الثانية؛ فقد بلغ (١٥٢) تساؤلاً وبنسبة (٢١.٩٠%) من إجمالي التساؤلات، كما جاءت التساؤلات المتعلقة بالغيبيات في المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد التساؤلات في هذا المحور (١٤٥) وبنسبة (٢٠.٨٩%). وقد جاءت التساؤلات المتعلقة بالأداب والمعاملات الإسلامية في المرتبة الرابعة، حيث بلغت التساؤلات (٨٢) تساؤلاً وبنسبة (١١.٨٢%) من إجمالي التساؤلات، أما التساؤلات المرتبطة بمحور الرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه فقد جاءت في المرتبة الخامسة، حيث بلغت (٧٧) تساؤلاً وبنسبة (١١.٠٩%) من إجمالي التساؤلات. كما جاءت تساؤلات الطفل عن الخلق والكون والعلم المحيط في أقل مرتبة من حيث عدد التساؤلات فقد بلغت (٢٩) بنسبة (٤.١٨%) من إجمالي التساؤلات، وواضح قلة عدد

التساؤلات في هذا المجال على الرغم من أن التلميذ يسأل كثيراً في هذا المجال عن الأشياء المحيطة به فهو يسأل عن الشمس، والقمر، والنجوم، والبحار، والجبال. .. وكل ما يدور حوله من أشياء ولكن معظم تساؤلات التلاميذ في هذا المجال لا تدور في فلك " من خالق هذه الأشياء ؟ " وإنما تدور في فلك السؤال عن كيفية عملها وأين تذهب ؟ ولماذا تذهب ؟ ولماذا هي موجودة ؟ وماذا لو اختفت ؟ وماذا لو نقصت ؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي لا تقع في مجال هذه الدراسة، وإنما في مجال المفاهيم العلمية، والتي من الصعب إدراجها تحت التساؤلات الدينية الإسلامية.

السؤال الثاني - ما المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد المفاهيم الدينية الإسلامية المناسبة، واللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلى السادس) في ضوء تساؤلاتهم الدينية، وذلك من خلال حساب الأوزان النسبية لتكرار الموافقة على مناسبة كل مفهوم، وذلك من خلال استبانة تحديد المفاهيم الدينية اللازمة، والمناسبة لهم والتي وجهت لبعض المختصين في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، وبعد حذف المفاهيم المتداخلة أو المكررة ولتحقيق أكبر قدر من صدق مناسبة المفاهيم لتلاميذ الدراسة، ونظراً لارتفاع الأوزان النسبية وتقاربها على بنود الاستبانة فقد تم حذف المفاهيم التي لم تحصل على وزن نسبي قدره (٧٥%)، فأكثر، وبذلك أمكن التوصل إلى قائمة بالمفاهيم الدينية الإسلامية المناسبة واللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلى السادس) في ضوء تساؤلاتهم الدينية موزعة على ستة محاور، وجدول (٣) يوضح القائمة النهائية للمفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلى السادس) في ضوء تساؤلاتهم موزعة على محاور الدراسة.

جدول (٣)

القائمة النهائية للمفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (من الصف الرابع إلى السادس) في ضوء تساؤلاتهم موزعة على محاور الدراسة

م	المحاور	عنوان المحور	عدد التساؤلات في كل محور	النسبة المئوية
١	الأول	المفاهيم المرتبطة بالعقيدة.	١٤٣	٢١.٨٧ %
٢	الثاني	المفاهيم المرتبطة بالغيبيات.	١٣٩	٢١.٢٥ %
٣	الثالث	المفاهيم المرتبطة بالعبادات.	١٩٧	٣٠.١٢ %
٤	الرابع	المفاهيم المرتبطة بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.	٧٢	١١.٠٩ %
٥	الخامس	المفاهيم المرتبطة بالأداب والأخلاق.	٧٨	١١.٠٠ %
٦	السادس	المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط.	٢٥	٣.٨٢ %

الإجمالي	٦٥٤
----------	-----

وبذلك أمكن التوصل إلى قائمة بالمفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الرابع والخامس والسادس) في ضوء تساؤلاتهم موزعة على محاور الدراسة، بلغت (٦٥٤) مفهوما موزعة على ستة محاور وبالرجوع إلي قائمة المفاهيم (انظر ملحق ٣ من هذه الدراسة) نلاحظ ما يأتي:

- حظي المحور الثالث بأكبر عدد من المفاهيم؛ فقد بلغت المفاهيم (١٩٧) مفهوماً أي بنسبة (٣٠.١٢%) من إجمالي المفاهيم ولعل ذلك يرجع إلى احتواء المحور على مجالات متعددة، فقد شمل المحور عدة مجالات هي: المفاهيم المتعلقة بالصلاة، والمفاهيم المتعلقة بالصوم، والمفاهيم المتعلقة بالحج، والمفاهيم المتعلقة بالادعاء وآدابه.

ولعل هذا يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الأول حيث كان محور العبادات هو أكثر المحاور من حيث العدد، فالتلاميذ يسألون كثيراً في هذا المحور فمجال العبادات غني بالمشاهدات التي سبقت الإشارة إليها، والمحكمون يتفقون مع هذه الدراسة في أن هذا المجال يحتاج إلى العديد من المفاهيم التي قد تسهم في الإجابة عن التساؤلات الملحة للأطفال في هذا المجال.

ويتضح أيضاً من الجدول السابق أن المفاهيم المتعلقة بالعقيدة حصلت على المرتبة الثانية؛ فقد بلغت (١٤٣) مفهوماً وبنسبة (٢١.٨٧ %) من إجمالي المفاهيم، كما جاءت المفاهيم المتعلقة بالغيبيات في المرتبة الثالثة، حيث بلغ عدد المفاهيم في هذا المحور (١٣٩) وبنسبة (٢١.٣٥ %). وقد جاءت المفاهيم المتعلقة بالأداب والمعاملات الإسلامية في المرتبة الرابعة؛ حيث بلغت المفاهيم (٧٨) مفهوماً وبنسبة (١١.٩٣ %) من إجمالي المفاهيم، أما المفاهيم المرتبطة بمحور الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقد جاءت في المرتبة الخامسة؛ حيث بلغت (٧٢) مفهوماً وبنسبة (١١.٠٠ %) من إجمالي المفاهيم، كما جاءت أيضاً المفاهيم الدينية عن الخلق والكون والعلم المحيط في أقل مرتبة من حيث عدد التساؤلات فقد بلغت (٢٥) مفهوماً بنسبة (٣.٨٢ %) من إجمالي المفاهيم، وكما اتضح سابقاً في الإجابة عن السؤال الأول قلة عدد التساؤلات في هذا المجال كان منطقياً أن تأتي المفاهيم الدينية المرتبطة بهذا المحور أيضاً في المرتبة الأخيرة.

السؤال الثالث - ما مدى توافر المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم

الدينية في مقررات العلوم الشرعية بهذه المرحلة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل محتوى دروس كل كتاب من الكتب المقررة علي تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، واستخلاص تكرارات المفاهيم الواردة في المحتوى باستخدام قائمة التحليل، وفيما يلي عرض لأهم ما ورد في نتائج التحليل:

بالنسبة لنتائج تحليل كتب العلوم الشرعية بالصف الرابع من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية فالجدول التالي يوضح أهم نتائج تحليل هذه الكتب

جدول (٤)

نتائج تحليل كتابي التوحيد والفقهاء للصف الرابع الابتدائي. (الفصل الأول والثاني)
عدد الفقرات الكلي : ٣٣٣ فقرة، وعدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية : ١٢٢ فقرة

النسبة المئوية من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية	النسبة المئوية من العدد الكلي للفقرات	التكرار	المجال
٢٨.٦%	١٠.٥%	٣٥	المفاهيم المرتبطة بالعقيدة
صفر%	صفر%	لا يوجد	المفاهيم المرتبطة الغيبيات
٢٣.٧%	٨.٧%	٢٩	المفاهيم المرتبطة بالعبادات
٢١.٤%	٧.٨%	٢٦	المفاهيم المرتبطة صلى الله عليه وسلم وأصحابه
١٥.٨%	٥.٧%	١٩	المفاهيم المرتبطة بالآداب والأخلاق
١٠.٦%	٣.٩%	١٣	المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط
١٠٠%	٣٦.٦%	١٢٢	المجموع

ومن الجدول السابق يتضح أن محور العقيدة كان أكثر المحاور تكراراً؛ حيث كان تكراره ٥.٢٠% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وبنسبة ٢٨.٦% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، أما المفاهيم المتعلقة بالعبادات فعلي الرغم من أنها تضمنت أكبر عدد من المفاهيم اللازمة والمناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية فإنها تضمنت عدداً أقل من حيث الورد في فقرات الكتب المقررة علي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؛ حيث كانت النسبة ٨.٧% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وبنسبة ٢٣.٧% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية.

أما المفاهيم المتعلقة بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكانت نسبتها من حيث الورد ٧.٨% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء المقررة علي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وبنسبة ٢١.٤% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، أما المفاهيم المرتبطة بمحور الآداب والأخلاق فكانت نسبتها من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء المقررة علي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ٥.٧% وبنسبة ١٥.٨% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية. أما المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط فكانت نسبتها من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء المقررة علي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ٣.٩% وبنسبة ١٠.٦% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، وقد جاءت المفاهيم المرتبطة بالغيبيات في المرتبة الأخيرة من حيث الورد فلم يرد أي مفهوم من مفاهيم هذا المحور في كتب التوحيد والفقهاء المقررة علي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

ومن بين المفاهيم الدينية الواردة في محور العقيدة والمتعلقة بمعرفة الله عز وجل (عبادة الله وحده، الشرك، الله المعبود، وجوب طاعة الله، التوحيد وأنواعه، أسماء الله الحسني، الله الرزاق، الاستعانة بالله، توحيد الأسماء والصفات، الله الخالق، الإيمان الحق، توحيد الربوبية)

أما القرآن الكريم فقد وردت بعض المفاهيم القليلة منها: (معنى البسمة، سورة الفاتحة، تفسير سورة الفاتحة،)، أما معرفة الأنبياء والرسول فمن المفاهيم الواردة (

الحكمة من إرسال الأنبياء والرسول، أول ما تدعو إليه الرسل أقوامهم، رسل الله إلي الخلق، أول الرسل وآخرهم، صفات الرسل.....).

وبالنظر في نتائج التحليل نجد أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المرتبطة بمحور العقيدة منها (رؤية الله، سدرة المنتهى، الله لم يلد ولم يولد، الشرك الأصغر، الشرك الأكبر، عرش الرحمن، الله حي لا يموت، الله الهادي، الله فوق كل شيء، الطاغوت، الله السميع، خلق الله للإنسان، معني لا حول ولا قوة إلا بالله، التبرك بالأشجار والأحجار، أسماء الرسالات السماوية، عدد الرسل، أخلاق الرسل، أسماء الأنبياء، معجزات الأنبياء، عدد الرسل، أول من كلم الله، أول من صام، أول من كلم النمل، نوح عليه السلام، إبراهيم وبناء الكعبة، هود عليه السلام، أطول وأقصر سورة من القرآن الكريم، المكي والمدني من الكريم، أول نسخة من القرآن الكريم، عروس القرآن الكريم، جمع القرآن الكريم، تنزلات القرآن الكريم، عدد سور وحروف القرآن الكريم.....).

أما فيما يتعلق بمحور الغيبيات، وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية، ومكونات للمفهوم، فإن محتوى الكتب لم يتضمن أي مفهوم منها، سواء فيما يتعلق بمعرفة القيامة والحساب، أو معرفة الملائكة، أو معرفة الجنة والنار، أو معرفة الجن والشياطين.

وفيما يتعلق بمحور العبادات وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية ومكونات للمفهوم، فإن محتوى الكتب قد اشتمل علي بعض المفاهيم منها: (مكانة الصلاة في الإسلام، معنى الصلاة، شروط الصلاة، قضاء الصلوات الفائتة، أحكام المسبوق، أركان الصلاة، سجود السهو، أوقات الصلاة، واجبات الصلاة، التشهد، الأذان والإقامة، الاستنجاء، الاستجمار، التيمم، صفة الصلاة، الطهارة وفضلها، شروط الوضوء، واجبات الوضوء، فروض الوضوء، الموالاتة في الوضوء، سنن الوضوء، نواقض الوضوء.....).

إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المتضمنة في محور العبادات منها: (مبطلات الصلاة، سجود السهو، صلاة التطوع، سنن الصلاة، صلاة الضحى، صلاة المريض، القصر في الصلاة، الجمع في الصلاة، النسيان في الوضوء، أقسام المياه، المسح على الجوب، نزول الدم ينقض الوضوء، الماء الطهور، ..).

وكذلك المفاهيم المرتبطة بمعرفة كل من: الزكاة والصدقة، والصوم، والحج والعمرة، والدعاء وآدابه؛ حيث لم ترد في محتوى الكتب المقررة على تلاميذ الصف الرابع من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

أما فيما يتعلق بمحور الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فمن المفاهيم الواردة في محتوى الكتب (محمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل، محمد صلى الله عليه وسلم وعالمية الدعوة، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، معنى شهادة أن محمداً رسول الله.....) إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المندرجة تحت هذا المحور منها: (مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، عدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، خلق الرسول، وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، عدد أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم، محاولة قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، غزوة بدر، غزوة أحد، صفات أبي بكر، شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، الهجرة، نزول الوحي، حياة عمر بن الخطاب.....).

وفيما يتعلق بمحور الآداب والمعاملات الإسلامية، وما يشتمل عليه من مفاهيم فرعية فإن محتوى الكتب قد تضمن العديد من المفاهيم منها: (آداب الأكل والشرب، صلة الأرحام،

التعاون علي البر والتقوى، الجهاد في سبيل الله، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بر الوالدين،). إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم منها: (آداب قضاء الحاجة، عيادة المريض، عادات الفطرة في الإسلام، آداب الحديث، التفاؤل والتشاؤم، سماع الأغاني والموسيقى، غض البصر، النميمة، الذهاب للسحرة، اللعن، المحارم للمرأة، التعامل مع اليهود، الظهار،).

وأخيراً وفيما يتعلق بمحور معرفة الخلق والكون وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية، فإن محتوى الكتب قد تضمن بعضاً من مفاهيم هذا المحور منها: (الحكمة من خلق الخلق، خلق المؤمن والكافر، الحكمة من خلق العقل.....). إلا أن محتوى المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم منها: (الحكمة من خلق الكون، الحكمة من خلق الجبال، خلق الناس بألوان مختلفة، خلق الإنسان من طين، عبادة الحيوانات لله، بناء الكعبة، خلق البحر، نزول المطر.....). أما فيما يتعلق بتحليل كتب العلوم الشرعية بالصف الخامس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية فالجدول التالي يوضح أهم نتائج تحليل محتوى هذه الكتب.

جدول (٥)

نتائج تحليل كتب التوحيد والفقہ والتجويد والحديث للصف الخامس الابتدائي (الفصل الأول والثاني)
عدد الفقرات الكلي : ١٤٤٢ فقرة ، وعدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية : ٢٥١ فقرة

المجال	التكرار	النسبة المئوية من العدد الكلي للفقرات	النسبة المئوية من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية
المفاهيم المرتبطة بالعقيدة	٧٥	٥.٢٠%	٢٩.٨%
المفاهيم المرتبطة الغيبيات	١٣	٠.٩٠%	٥.١%
المفاهيم المرتبطة بالعبادات	٦١	٤.٢٣%	٢٤.٤%
المفاهيم المرتبطة بالرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه	٤٧	٣.٢٥%	١٨.٨%
المفاهيم المرتبطة بالأدب والأخلاق	٣٣	٢.٢٨%	١٣.٢%
المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط	٢٢	١.٥٢%	٨.٧%
المجموع	٢٥١	١٧.٣٨%	١٠٠%

وبمعاودة النظر في نتائج التحليل نجد أن محور العقيدة كان أكثر المحاور تكراراً؛ حيث كان تكراره ٥.٢٠% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقہ والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وبنسبة ٢٩.٨% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، أما المفاهيم المتعلقة بالعبادات فعلى الرغم من أنها تضمنت أكبر عدد من المفاهيم اللازمة والمناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية فإنها تضمنت عدداً أقل من حيث الورد في فقرات الكتب المقررة علي تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية؛ حيث كانت النسبة ٤.٢٣% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقہ والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وبنسبة ٢٤.٤% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية.

أما المفاهيم المتعلقة المرتبطة بالرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه فكانت نسبتها من حيث الورد ٣.٢٥% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقہ والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وبنسبة ١٨.٨% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية. أما المفاهيم المرتبطة بمحور الأدب والأخلاق فكانت نسبتها من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقہ والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ

الصف الخامس الابتدائي ٢.٢٨% وبنسبة ١٣.٢% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية. أما المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط فكانت نسبتها من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء والتجويد والحديث المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ١.٥٢% وبنسبة ٨.٧% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، وقد جاءت المفاهيم المرتبطة بالغيبيات في المرتبة الأخيرة من حيث الورد حيث بلغت ٠.٩٠١% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء والتجويد والحديث المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وبنسبة ٥.١% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية.

ومن بين المفاهيم الدينية الواردة في محور العقيدة والمتعلقة بمعرفة الله عز وجل (الله الخالق، الله الرازق، الله المعبود، وجوب طاعة الله عز وجل، عدم موالاة من حاد الله ورسوله، التوحيد والنهي عن الشرك، العبادة الحققة لله، تعظيم الله وتقديسه، الإسلام والإيمان والإحسان، البسمة، الاستعاذة، شهادة أن لا إله إلا الله، توحيد الألوهية، توحيد الربوبية، الشفاعة، الشرك الأكبر، الشرك الأصغر، جحد وحنانية الله تعالى....)

أما القرآن الكريم فقد ورد العديد من المفاهيم المندرجة تحته ومنها: (آداب تلاوة القرآن الكريم، حكم الإدغام، حكم الإظهار، أحكام النون الساكنة،...)، أما معرفة الأنبياء والرسول فمن المفاهيم الواردة (أول الرسل، خاتم الرسل، مهمة الرسل....).

وبالنظر في نتائج التحليل نجد أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المرتبطة بمحور العقيدة منها (رؤية الله، عرش الرحمن، الله حي لا يموت، الله لم يلد ولم يولد، الطاغوت، الله السميع، خلق الله للإنسان، معنى لا حول ولا قوة إلا بالله، أسماء الرسالات السماوية، عدد الرسل، أخلاق الرسل، أسماء الأنبياء، معجزات الأنبياء، الحكمة من إرسال الأنبياء، أنبياء بني إسرائيل، أصحاب الكهف....).

أما فيما يتعلق بمحور الغيبيات، وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية، ومكونات للمفهوم، فإن محتوى الكتب لم يتضمن أي مفهوم منها، سواء فيما يتعلق بمعرفة القيامة والحساب، أو معرفة الملائكة، أو معرفة الجنة والنار، أو معرفة الجن والشياطين. فيما عدا مفاهيم قليلة تتعلق بالبعث بعد الموت أو القبور.

وفيما يتعلق بمحور العبادات وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية ومكونات للمفاهيم، فإن محتوى الكتب قد اشتمل على بعض المفاهيم منها: (صفة الصلاة، سنن الصلاة، صلاة التطوع، أحكام المسبوق، أوقات الصلاة، سجود السهو، مبطلات الصلاة، آداب الصلاة، الصلاة في المساجد، أقسام المياه، المسح على الخفين، التيمم، شروط التيمم، المسح على الجوب....).

إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المتضمنة في محور العبادات منها: (أقوال الصلاة، صلاة الجمعة، الجمع في الصلاة، صلاة المسافر، حكم ترك الصلاة كسلا، آداب الصلاة، تأخير الصلاة، تحية المسجد، الصلاة في الحرم المكي، صلاة المريض، القصر في الصلاة، ترك الصلاة عمداً، الاستجمار، الاستنجاء، كيفية الوضوء، أدعية الصلاة، السواك، النسيان في الوضوء، نواقض الوضوء....).

وكذلك المفاهيم المرتبطة بمعرفة كل من: الزكاة والصدقة، والصوم، والحج والعمرة، والدعاء وآدابه؛ حيث لم ترد في محتوى الكتب المقررة على تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.

أما فيما يتعلق بمحور الرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه فمن المفاهيم الواردة في محتوى الكتب (وجوب طاعة الرسول صلي الله عليه وسلم، معرفة الرسول، فضل محمد صلي الله عليه وسلم، الهجرة، معنى شهادة أن محمداً رسول الله، نزول الوحي، دعوة الرسول.....) إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المندرجة تحت هذا المحور منها: (الإسراء والمعراج، مولد الرسول صلي الله عليه وسلم، محاولة قتل الرسول صلي الله عليه وسلم، قصة الأعمى، أم الرسول صلي الله عليه وسلم، والد الرسول صلي الله عليه وسلم، صفات الرسول صلي الله عليه وسلم، غزوة أحد، غار حراء، غزوة بدر، شفاعة الرسول صلي الله عليه وسلم، معجزات الرسول صلي الله عليه وسلم، نسب الرسول صلي الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب، عدد الصحابة، عثمان بن عفان، أبو بكر الصديق، أبو موسى الأشعري...)

وفيما يتعلق بمحور الآداب والمعاملات الإسلامية، وما يشتمل عليه من مفاهيم فرعية فإن محتوى الكتب قد تضمن العديد من المفاهيم منها: (آداب قضاء الحاجة، تحريم عقوق الوالدين، عدم إيذاء الجار، عيادة المريض، تحريم الكذب، النفاق، تحريم الغيبية، الرياء، الحياء، آداب الطعام والشراب، الرفق بالحيوان،....) إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم منها: (غرض البصر، النظافة، آداب اللباس، إرهاب وقتل الناس، النميمة، الذهاب للسحرة، اللعن، صلة الرحم، التوبة من الذنوب، الغش في البيع، حكم الزنى، المحارم للمرأة، التعامل مع اليهود، الظهار، زواج المسيار، آداب الاستئذان، شروط قبول العمل.....) وأخيراً وفيما يتعلق بمحور معرفة الخلق والكون وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية، فإن محتوى الكتب قد تضمن بعضاً من مفاهيم هذا المحور منها: (آيات الله ومخلوقاته، خلق الليل والنهار، خلق الشمس والقمر، خلق الإنسان، عبادة الحيوانات لله، مصير الأرض يوم القيامة، خلق البحر، واجب الإنسان نحو نعم الله في الكون.....)

أما فيما يتعلق بتحليل كتب العلوم الشرعية بالصف السادس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية فالجدول التالي يوضح أهم نتائج تحليل محتوى هذه الكتب.

جدول (٦)

نتائج تحليل كتب التوحيد والفقهاء والتجويد والحديث للصف السادس الابتدائي. (الفصل الأول والثاني)
عدد الفقرات الكلي: ١٥٦١ فقرة، وعدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية: ٣٣٢ فقرة

النسبة المئوية من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية	النسبة المئوية من العدد الكلي للفقرات	التكرار	المجال
٢١.٨%	٤.٦%	٧٣	المفاهيم المرتبطة بالعقيدة
١٦.٧%	٣.٥%	٥٦	المفاهيم المرتبطة الغيبيات
٢٦.٤%	٥.٦%	٨٨	المفاهيم المرتبطة بالعبادات
١٦.٥%	٣.٥%	٥٥	المفاهيم المرتبطة صلي الله عليه وسلم وأصحابه
١٠.٢%	٢.٢%	٣٤	المفاهيم المرتبطة بالآداب والأخلاق
٨.٤%	١.٨%	٢٨	المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط
١٠٠%	٢١.٢%	٣٣٢	المجموع

ويتضح من الجدول السابق أن محور العبادات كان أكثر المحاور تكراراً حيث كان تكراره ٥.٦% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقهاء والتجويد والحديث

المقررة علي تلاميذ الصف السادس الابتدائي وبنسبة ٢٦.٤% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، وهذه النتيجة منطقية، فعدد المفاهيم المتضمنة في محور العبادات هي أكبر المفاهيم من حيث العدد، أما المفاهيم المتعلقة بالعقيدة فكانت نسبتها ٤.٦% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقه والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف السادس الابتدائي وبنسبة ٢١.٨% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، أما المفاهيم المتعلقة المرتبطة بالرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه فكانت نسبتها من حيث الورد ٣.٥% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقه والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف السادس الابتدائي وبنسبة ١٦.٥% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية.

أما المفاهيم المرتبطة بمحور الآداب والأخلاق فكانت نسبتها من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقه والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف السادس الابتدائي ٢.٢% وبنسبة ١٠.٢% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية.

أما المفاهيم المرتبطة بالخلق والكون والعلم والمحيط فكانت نسبتها من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقه والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف السادس الابتدائي ١.٨% وبنسبة ٨.٤% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، وقد جاءت المفاهيم المرتبطة بالغيبيات مختلفة عما سبقت الإشارة إليه في كتب الصف الرابع والخامس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من حيث الورد؛ حيث بلغت ٣.٥% من إجمالي عدد الفقرات الواردة في كتب التوحيد والفقه والتجويد والحديث المقررة علي تلاميذ الصف السادس الابتدائي وبنسبة ٨.٤% من عدد الفقرات المتعلقة بالمفاهيم الدينية، وهي نسبة مرتفعة نسبياً مقارنة بالصف الرابع والخامس.

ومن بين المفاهيم الدينية الواردة في محور العقيدة والمتعلقة بمعرفة الله عز وجل (التوحيد وأهميته، العبادة، التوبة والاستغفار، الاعتراف بفضل الله، الإيمان بالقضاء والقدر، أنواع الشفاعة، شهادة أن لا إله إلا الله، الشرك بالله، الكفر وأنواعه، وجوب طاعة الله.....)

أما القرآن الكريم فقد ورد العديد من المفاهيم المدرجة تحته ومنها: (فضل تعلم القرآن وتعليمه، حفظ القرآن الكريم، ثواب تلاوة القرآن الكريم، آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه، التعوذ والبسملة، أحكام المد، أحكام النون الساكنة.....).

وبالنظر في نتائج التحليل نجد أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المرتبطة بمحور العقيدة منها (صفات الله، رؤية الله، عرش الرحمن، أسماء الله الحسني، الله الهادي، عدم موالاته من حاد الله ورسوله، الذبح لله، الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، الله القوي، الشهادتان، الله ليس كمثل شيء، الله الكبير، سجود التلاوة، قول أمين بعد الفاتحة، سورة الكهف، المكي والمدني من القرآن الكريم، سورة الفيل، سبب نزول القرآن الكريم، سورة بني إسرائيل، أول نسخة من القرآن الكريم، كتابة القرآن الكريم.....).

أما فيما يتعلق بمحور الغيبيات، وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية، ومكونات للمفهوم، فإن محتوى الكتب تضمن عددا من المفاهيم منها : (أسباب دخول الجنة، أهل الجنة، المبشرون بالجنة، شهادة الرسول لأهل الجنة، البعث بعد الموت، نعيم القبر وعذابه، أحوال يوم القيامة، علامات يوم القيامة، أحوال الناس يوم القيامة، حشر الناس يوم القيامة، المسيح الدجال، الحكمة من خلق الجن، عبادة الملائكة لله.....).

هذا وقد أغفل محتوى الكتب المقررة العديد من المفاهيم المتعلقة بمحور الغيبيات منها: (يوم القيامة في القرآن الكريم، أسماء يوم القيامة، حال الكفار يوم القيامة، الصراط ومواصفاته، ورود علي النار، الحيوانات وموقفها يوم القيامة، عدد الملائكة، موت الملائكة، أشهر الملائكة، صفات الملائكة، فضل الملائكة علي البشر، أبواب الجنة، حطب جهنم، أزواج النساء في الجنة، مفتاح الجنة، أحوال الناس بعد الموت، صلاة الجن، أولاد الجن، أولاد الشياطين، المسلم والكافر من الجن،.....)

وفيما يتعلق بمحور العبادات وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية ومكونات للمفاهيم، فإن محتوى الكتب قد اشتمل علي بعض المفاهيم منها: (كفر تارك الصلاة، فضل الصلاة، آداب المشي إلي الصلاة، سجود السهو، صلاة الجماعة، أحكام المسبوق، متابعة الإمام للمأموم، صلاة أهل الأعداء، صلاة الجمعة، صلاة التطوع، صلاة العيدين، صلاة الكسوف، صلاة الاستسقاء، المسح علي الخفين، التيمم، تعريف الزكاة، شروط الزكاة، حكم الزكاة، آداب الزكاة، زكاة بهيمة الأنعام، زكاة الخارج من الأرض، زكاة الذهب والفضة، زكاة عروض التجارة، زكاة الفطر، أهل الزكاة، صدقة التطوع، تعريف الصوم، حكم الصوم، شروط الصوم، قضاء الصوم، حكم الحج، شروط وجوب الحج والعمرة، مواقيت الحج والعمرة، صفة الإحرام، مستحبات الإحرام، محظورات الإحرام، أركان الحج والعمرة، صفة العمرة، صفة الحج، السعي، طواف الوداع، جمرة العقبة، شروط قبول الدعاء.....)

إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المتضمنة في محور العبادات منها: (حكم صلاة السنن، صلاة الضحى، أركان الصلاة، شروط الصلاة، أوقات الصلاة، قيام الليل، الصلاة الفائتة، قضاء الفوائت، تارك الصلاة، الصلاة بالحذاء، صلاة المريض، القصر في الصلاة، صلاة المسافر، زكاة الملابس الشخصية، حكم مانع الزكاة، تعريف الصدقة، زكاة الأسهم، مصارف الزكاة، حكم من يفطر عمدًا، بلع اللعاب في الصوم، الكلام القبيح والصوم، السحور، التبرع بالدم والصوم، اللعن والصوم، البخور والصوم، شروط الأضحية، حكمة الطواف الكعبة، حكمة السعي، حكم حج الصبي، العمرة في رمضان، التعجيل في الحج، ماء زمزم، مقام إبراهيم، مكة في القرآن، تقبيل الحجر الأسود، مراحل بناء الكعبة، الأوقات المستحبة في الدعاء، الدعاء المستحب عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، دعاء النوم، حكمة البدء باسم الله قبل كل شيء، الرقية الشرعية، فوائد الدعاء.....).

أما فيما يتعلق بمحور الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فمن المفاهيم الواردة في محتوى الكتب (شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، علامات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، الواجب علي المسلم للرسول صلى الله عليه وسلم، معنى خاتم النبيين، الواجب نحو الخلفاء الراشدين، فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الواجب نحو زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، صفات عائشة بنت الصديق، صفات خديجة بنت خويلد، الإسراء والمعراج.....) إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم المندرجة تحت هذا المحور منها: (نزول الوحي، هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، محاولة قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، قصة الأعمى، أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم، حجة الوداع، وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم، صلح الحديبية، فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، حسان بن ثابت، عبد الرحمن بن عوف، أبو هريرة، خادم الرسول، نسب الرسول صلى الله عليه وسلم.....).

وفيما يتعلق بمحور الآداب والمعاملات الإسلامية، وما يشتمل عليه من مفاهيم فرعية فإن محتوى الكتب قد تضمن العديد من المفاهيم منها: (النفاق وأنواعه، الكذب، حسن الخلق، إفشاء السلام، كف الأذى، القول اللين، فضل الحياء، العفو والمسامحة، الصداقة، بر الوالدين، حفظ اللسان، حق الطريق، آداب الاستئذان، محبة المسلم لأخيه المسلم.....) إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم منها: (عيادة المريض، الكبر، الرياء، التعامل مع اليهود، آداب الحديث، شروط قبول العمل.....)

وأخيراً وفيما يتعلق بمحور معرفة الخلق والكون وما اشتمل عليه من مفاهيم فرعية، فإن محتوى الكتب قد تضمن بعضاً من مفاهيم هذا المحور منها: (خلق السماء والأرض، الله يخرج الحي من الميت، خلق الليل والنهار، خلق الشمس والقمر،...) إلا أن محتوى الكتب المقررة قد أغفل العديد من المفاهيم منها: (آيات الله ومخلوقاته، خلق الناس، خلق الإنسان من طين، الحكمة من خلق الجبال، مراحل الخلق، واجب الإنسان نحو شكر نعم الله في الكون.....).

وبقراءة نتائج تحليل محتوى كتب العلوم الشرعية المقررة علي تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، والتي سبق الإشارة إليها فيما سبق يجد الباحثان أن نسبة تكرار المفاهيم في محتوى هذه المقررات ضعيفة مقارنة بحجم ما تم التوصل إليه من مفاهيم، وهذه المفاهيم بالطبع تم بناؤها في ضوء حاجة ملحة للتلاميذ وهي تساؤلاتهم الدينية، وهذا يشير إلي أن محتوى كتب العلوم الشرعية بعيد-إلي حد ليس بالقليل- عن حاجات التلاميذ في هذه المرحلة وهذا يبرز أهمية الحاجة إلي أن تتبنى مناهجنا حاجات التلاميذ الموجهة إليهم، وهذا يعطي المناهج قوة في بنائها واختيار محتواها ومن ثم يقبلون علي ما في محتوى هذه المقررات من معارف ومعلومات ومفاهيم، وقيم، وبشكل عام نستطيع القول: إن نتائج الدراسة تتفق مع نتائج بعض الدراسات التي دعت إلي أهمية تعديل مناهج العلوم الشرعية لتلائم حاجات ومتطلبات تلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة عامة وتساؤلاتهم الدينية بصفة خاصة، لتؤدي دورها في تزويد الطلاب بالمفاهيم الدينية التي يحتاجونها.

التوصيات والمقترحات:

- التوصيات :

خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات، كان من أهمها :

١- الاسترشاد بقائمة المفاهيم التي تم التوصل إليها عند تخطيط كتب التربية الدينية الإسلامية وأنشطتها .

٢- توجيه انتباه رجال التربية والتعليم، والقائمين على وسائل الإعلام، ومؤلفي كتب التربية الدينية إلي ضرورة تضمين المفاهيم الدينية الإسلامية الواردة في القائمة واللازمة لتلاميذ التعليم العام في برنامج التربية الدينية في المراحل التعليمية المختلفة.

٣- العمل على إبراز أهداف التربية الدينية، وتحديد الأساليب والأنشطة والفعاليات التي تسهم في تحقيقها، وذلك عند إعداد المناهج المدرسية.

- ٤- العمل على إعادة النظر في أهداف ومحتوى مناهج التعليم العام في مجال التربية الدينية لإدخال المفاهيم الدينية بمجالاتها المختلفة.
- ٥- ضرورة تحديد حاجات التلاميذ، ودراستها بشكل كافٍ، وإعطائها حجماً أوسع في المناهج، مع ترك المجال مفتوحاً أمام المعلم ليؤدي دوره الفاعل في تلبية هذه الحاجات.
- ٦- التأكيد على تطبيقات التربية الدينية في الكتب، من خلال تمرينات وأنشطة متنوعة صفيّة ولا صفيّة.
- ٧- الإفادة من قائمة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة عند تصميم كتب العلوم الشرعية بالمرحلة الابتدائية.
- ٨- إجراء المزيد من الدراسات على كتب مواد أخرى، كالعلوم والاجتماعيات؛ للوقوف على واقع المفاهيم الدينية فيها.
- ٩- تزويد المكتبات بالمراجع الدينية التي يستفيد منها المعلم في تحضير دروسه، وتعيينه في الإجابة عن تساؤلات تلاميذه.
- ١٠- إقامة دورات تدريبية للمدرسين لتدريبهم على الأساليب المختلفة للتعامل مع تساؤلات التلاميذ الدينية والطرائق المناسبة للإجابة عنها.

المقترحات

من خلال هذه الدراسة، ومن خلال ما تم التوصل إليه من نتائج يتضح أن هناك العديد من المشكلات ما تزال بحاجة إلي الدراسة، والتي من الممكن أن تجري فيها دراسات أخرى مثل:

- ١- دراسات تقويمية لكتب التربية الدينية الإسلامية المقررة حالياً في مراحل التعليم الأخرى في ضوء حاجات التلاميذ من المفاهيم الدينية اللازمة لهم.
- ٢- بناء برنامج تدريبي لمعلمي التربية الإسلامية علي آليات جمع التساؤلات الدينية التي يُثيرها تلاميذهم وكيفية الإجابة عنها.
- ٣- دراسات تتبنى مدخل المفاهيم في بناء مناهج التربية الإسلامية في المراحل التعليمية المختلفة.
- ٤- دراسات لتطوير إعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء احتياجات تلاميذهم.
- ٥- دراسات لتنمية الوعي الديني لدى الأسر في ضوء احتياجات أبنائهم الدينية.
- ٦- بناء برنامج في الثقافة الإسلامية لمعلمي المواد الدراسية غير التربية الإسلامية في ضوء تساؤلات تلاميذهم.
- ٧- تطوير برامج التربية الدينية الإسلامية الحالية في ضوء ما تم التوصل إليه من مفاهيم دينية في الدراسة الحالية.
- ٨- دراسات تتبعية لنمو المفاهيم الدينية الإسلامية لدى التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- ١- إبراهيم محمد الشافعي (١٤٠١هـ): التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الكويت، مكتبة الفلاح.
- ٢- إبراهيم محمد عطا (١٩٨٨): طرق تدريس التربية الإسلامية، مكتبة النهضة الإسلامية.
- ٣- أحمد حسن حنورة (١٩٩٤): التساؤلات الدينية لأطفال المرحلة الابتدائية في الإمارات من وجهة نظر الآباء والمعلمين، مجلة شؤون اجتماعية ن عد ٤٢، سنة ١١.
- ٤- أحمد زكي بدوي (١٩٨٠): معجم مصطلحات التربية والتعليم، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٥- أحمد سيد محمد إبراهيم وآخرون (١٩٩٨): المفاهيم اللغوية والدينية تطورها وتنميتها، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة .
- ٦- أحمد الضوى (١٩٩٧): دراسة تحليلية لمفاهيم فقه العبادات في محتوى مناهج التربية الدينية بالتعليم العام، مجلة البحث العلمي وعلم النفس، تربية المنيا، مجلد ١٠، عدد ٣، ص ص ٢١٥ - ٢٤٩
- ٧- أحمد المهدي عبد الحليم (١٩٨٨): نحو اتجاهات حديثة في سياسة التعليم وبرامجه ومناهجه، عالم الفكر، مجلد ٩، عدد ١٢، الكويت، وزارة الإعلام، سبتمبر ١٩٨٨.
- ٨- أمينة سيد عثمان (١٩٩٠): أضواء على طرق تربية الطفل المسلم لدى بعض مفكري الإسلام، المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام، القاهرة ٩-١٢ أكتوبر.
- ٩- تودرى مرقص حنا (١٩٩٧): أسئلة الأطفال وأبعادها التربوية، المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري تنشئته ورعايته، (٢٥-٢٨) مارس ١٩٨٩، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ص ص ٣٥٣-٣٨٠.
- ١٠- جودت أحمد سعادة (١٩٨٨): جمال يعقوب اليوسف (١٩٩٧): تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، ط ١، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- ١١- حسام إسماعيل هبية (١٩٨٧): دراسة لاستجابات الوالدين والمشرفات في دور الحضانه لأسئلة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ١٢- روبرد وتران (١٩٨٩): منهج المدرسة الابتدائية، ترجمة صدقي خطاب، الكويت، اللجنة الوطنية الكويتية.

- ١٣- زين محمد شحاتة (١٩٩٦): العلاقة بين المعتقدات الخاطئة لدى الآباء والتحصيل الديني لدى الأبناء في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة المنيا، عدد ٢، مجلد ٦، يناير.
- ١٤- سالم حسن على هيكمل (١٩٩٠): إجابات الراشدين المناسبة على بعض أسئلة الأطفال الشائعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد ٨٤.
- ١٥- سرجيو سبيني (د. ت): التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزية محمد عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٦- سناء محمد حسن أحمد (١٩٩٠): إعداد وحدات متكاملة للتربية الدينية الإسلامية بالصف الثالث من التعليم الأساسي ودراسة أثرها وأثر استخدام التغذية الراجعة في دراستها على تحصيل التلاميذ وسلوكهم، دكتوراه، تربية سوهاج - جامعة أسيوط.
- ١٧- سيد السايح حمدان (١٩٨٧): الأحاديث النبوية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي دراسة تقويمية، ماجستير غير منشورة، تربية سوهاج-جامعة أسيوط.
- ١٨- _____ (١٩٩٤): مشكلات تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ومقترحات علاجها، كلية العلوم التربوية، تربية قنا، جامعة جنوب الوادي، عدد ديسمبر .
- ١٩- شعبان محمد محمود (١٩٨٩): برنامج علاجي مقترح لتحسين أداء تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في مهارات الوضوء والصلاة، ماجستير غير منشورة، تربية المنيا.
- ٢٠- صالح بن سليمان بن عبد العزيز المفدى (١٩٨٩): أهم مشكلات تدريس التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود .
- ٢١- عبد الرازق مختار محمود (١٩٩٩): المفاهيم الدينية اللازمة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء تساؤلاتهم الدينية ومدى توافرها لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- ٢٢- عبد الله على محمد إبراهيم (٢٠٠١): فعالية برنامج تعليمي مقترح لتنمية المفاهيم العلمية الشائعة في تساؤلات أطفال ما قبل المدرسة واكتساب بعض مهارات عمليات العلم، معهد دراسات الطفولة بجامعة عين شمس بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية، مؤتمر " دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري " ٢٧ - ٢٩ مايو، دار الضيافة بجامعة عين شمس.
- ٢٣- عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد (١٩٨٥): أسس تكامل محتوى تعليم الدين في الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية، ماجستير غير منشورة، تربية عين شمس.

- ٢٤- عدلي عزازى إبراهيم جلهوم (١٩٨٦): المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم العام فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- ٢٥- علي الجمبلاطى، وأبو الفتوح التوانسى (د. ت): دراسات مقارنة فى التربية الإسلامية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٦- علي سعيد الفقار الزهرانى (١٩٨٨): تقديم كتاب العلوم الدينية للصف السادس الابتدائى من وجهة نظر التربية الإسلامية ومعلميها فى المنطقة الغربية، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ٢٧- عواطف إبراهيم محمد (١٩٨٣): قصص أطفال دور الحضانة، الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٨- فؤاد أبو حطب، آمال صادق (١٩٩٧): علم النفس التربوي، الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٩- فؤاد البهى السيد (١٩٩٣): الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٣٠- فؤاد سليمان قلادة (١٩٩٨): استراتيجيات وطرائق التدريس والنماذج التدريسية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة .
- ٣١- فتحى علي يونس، محمود كامل الناقه، علي أحمد مذكور (١٩٨١): أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر.
- ٣٢- فتحية حسين سليمان (١٩٨٦): تربية الطفل بين الماضى والحاضر، القاهرة، دار الشروق.
- ٣٣- كمال الدسوقي (١٩٨٨): ذخيرة علم النفس، ج ١.
- ٣٤- محمد جابر قاسم (٢٠٠٤): المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية فى ضوء تساؤلاتهم الدينية وأساليب تنميتها، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، عدد يناير.
- ٣٥- محمد رياض عزيزة (١٩٨٨): دراسة نفسية للمفاهيم الدينية عند الأطفال، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، مجلد ٢، عدد ١، ص ص ٢٧١-٣٣٩
- ٣٦- محمد صلاح الدين على مجاور، فتحى عبد المقصود الديب (١٩٩٣): المنهج المدرسي أسسه وتطبيقاته التربوية، دار القلم، الكويت، ط ٩.
- ٣٧- محمد صلاح الدين فتحى (١٩٩١): التربية الدينية فى التعليم الأساسى فى ضوء مبادئ الإسلام التربوية، دكتوراه غير منشورة، بنات عين شمس.
- ٣٨- محمد عبد القادر أحمد (١٩٩٠): انتقادات موجهة لمناهج التربية الإسلامية فى الدول العربية، مجلة التربية، قطر، عدد ٩٣، سنة ٢٠، يونيو.
- ٣٩- محمد عماد إسماعيل (١٩٩٦): دليل الوالدين إلى تنشئة الطفل، ط ١، دار القلم، الكويت.

- ٤٠- محمد محمد سالم عطية (١٩٩٠): تقديم كتب التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي، ماجستير غير منشورة.
- ٤١- محمد محمود الخوالده، محمد عقيل الطيطي (١٩٨٨): دراسة مقارنة بين مدى امتلاك المعلمين لمفاهيم مناهج التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، وبين اكتساب طلبتهم لها، رسالة الخليج العربي، عدد ٢٦، سنة ٨.
- ٤٢- محمود عبده فراج (١٩٩٧): منهج مقترح في التربية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره في تنمية المفاهيم والاتجاهات، رسالة دكتوراه، تربية الأزهر.
- ٤٣- مصطفى عبد الله إبراهيم (٢٠٠٢): فاعلية برنامج مقترح لتنمية الشعور الديني لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد ٩٨، نوفمبر.
- ٤٤- ملاك جرجس (د.ت): المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها، دار الحرية، القاهرة.
- ٤٥- ميرل وتنسون (١٩٩٣): تدريس المفاهيم، ترجمة: محمد حمد عطيل الطيطي، دار الأمل، الأردن.
- ٤٦- ناصر فؤاد غبيش (١٩٩٥): دراسة تجريبية لمدى فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية لدى أطفال الروضة، دكتوراه غير منشورة، تربية المنيا.
- ٤٧- وضحي على السويدي (١٩٨٥): منهج مقترح في التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي بالمدارس القطرية، ماجستير غير منشورة، بنات عين شمس.
- ٤٨- _____ (١٩٩٢): تطور مفهوم بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية، حولية كلية التربية، قطر، سنة ٩، عدد ٩.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- 49- Cooper, J.: (1974): Measurement and Analysis of Behavioral Techniques. Columbus, Ohio, Charles. E. Merrill.
- 50- Eggen, P. D. and Others (1979): Strategies for Teachers Information Processing Models in Classroom, New Jersey, Prentice-Hall. Inc.
- 51- Tanir, P.(1993) : Concept Mapping: The International Encyclopedia of curriculum , New York, Pergranon Press Plci ,